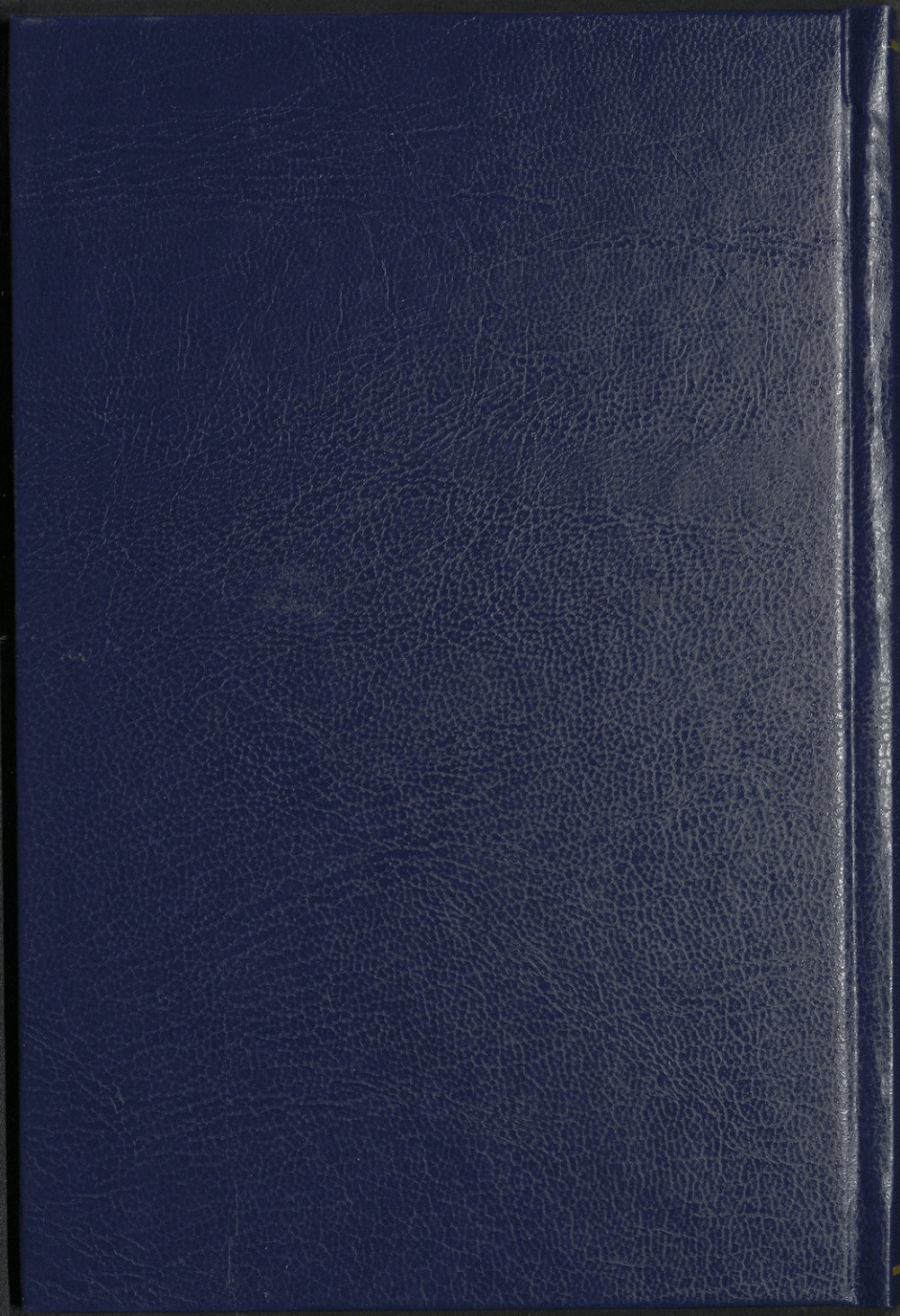


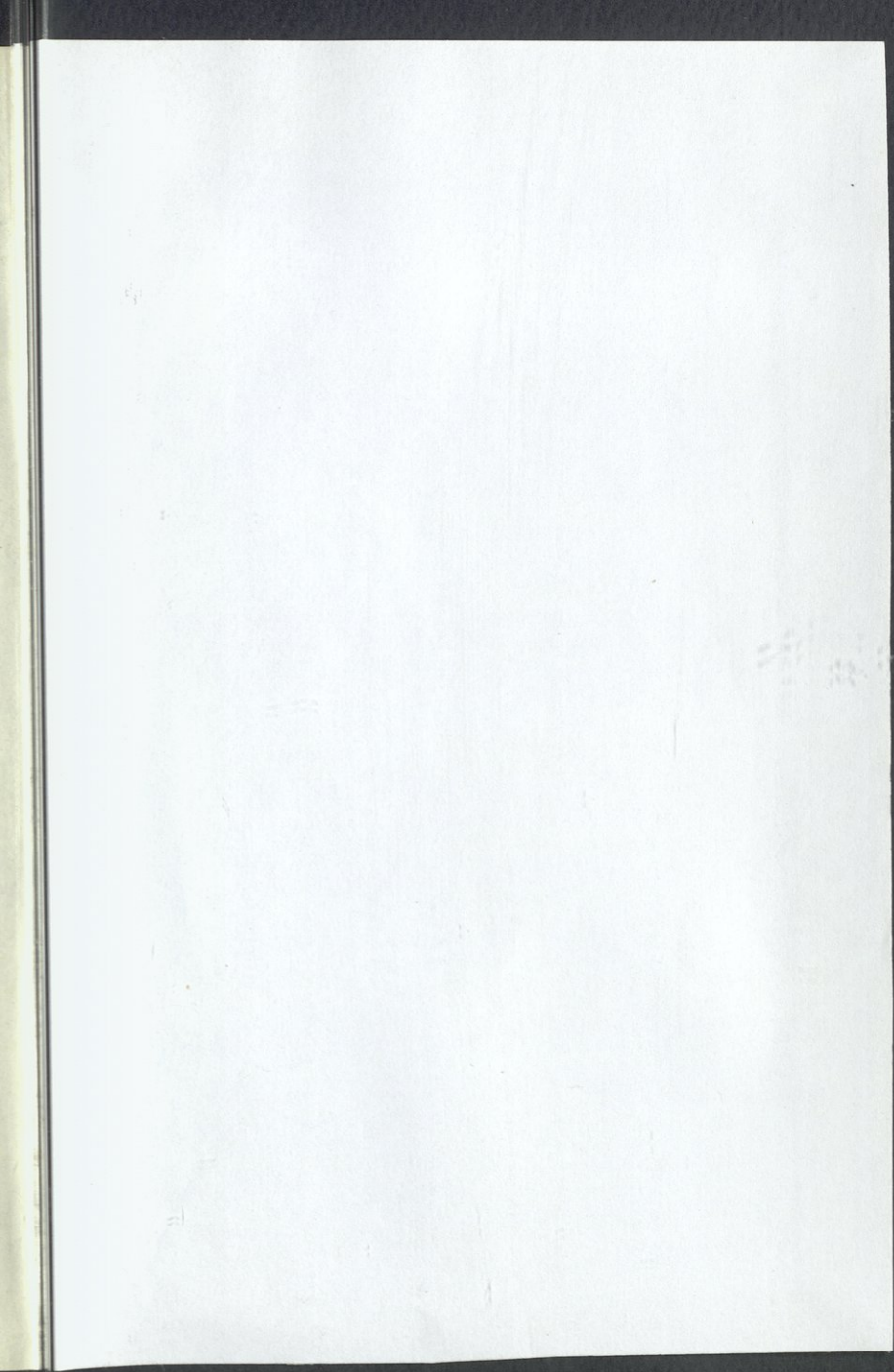


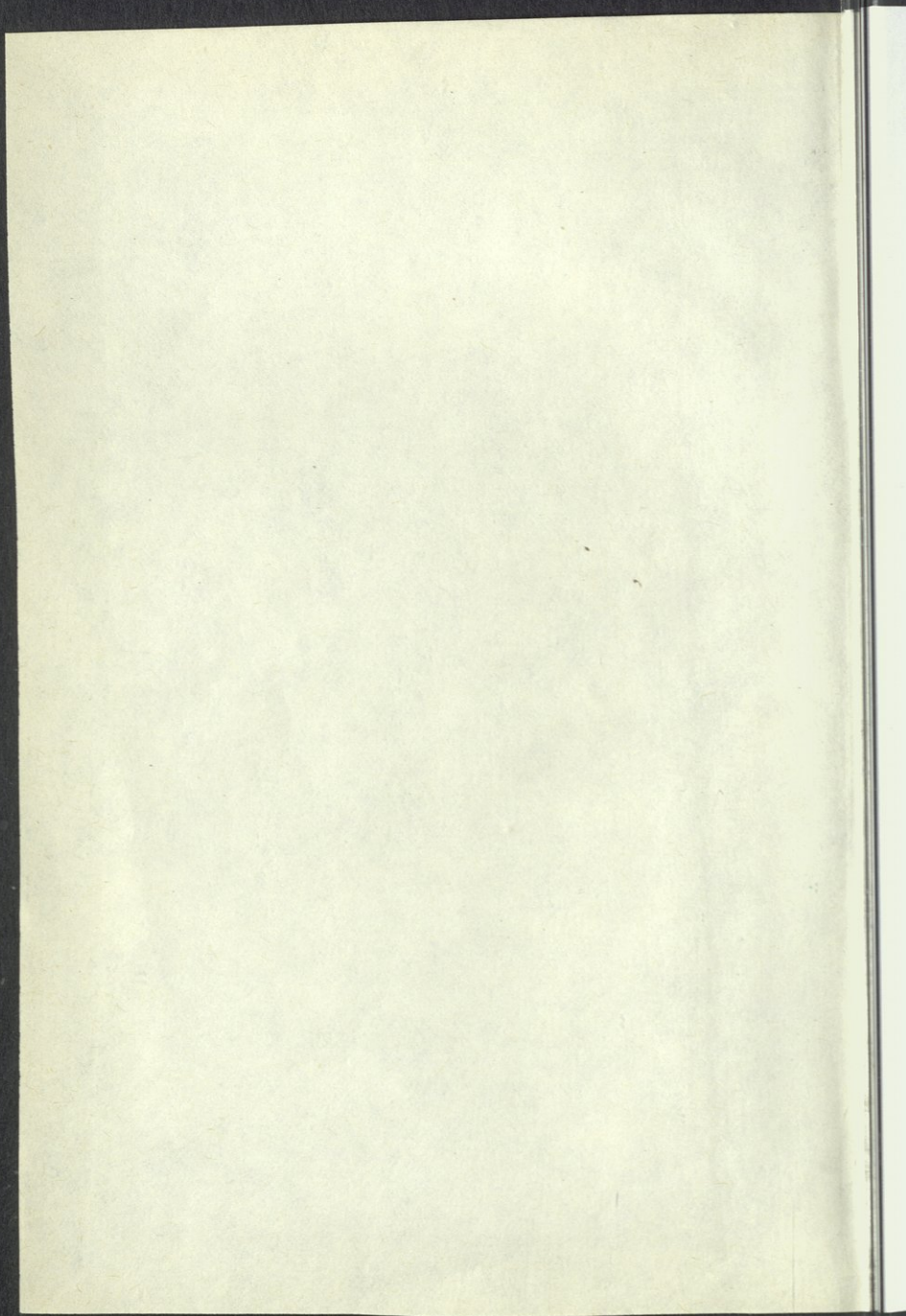
REJ B. LIBRARI

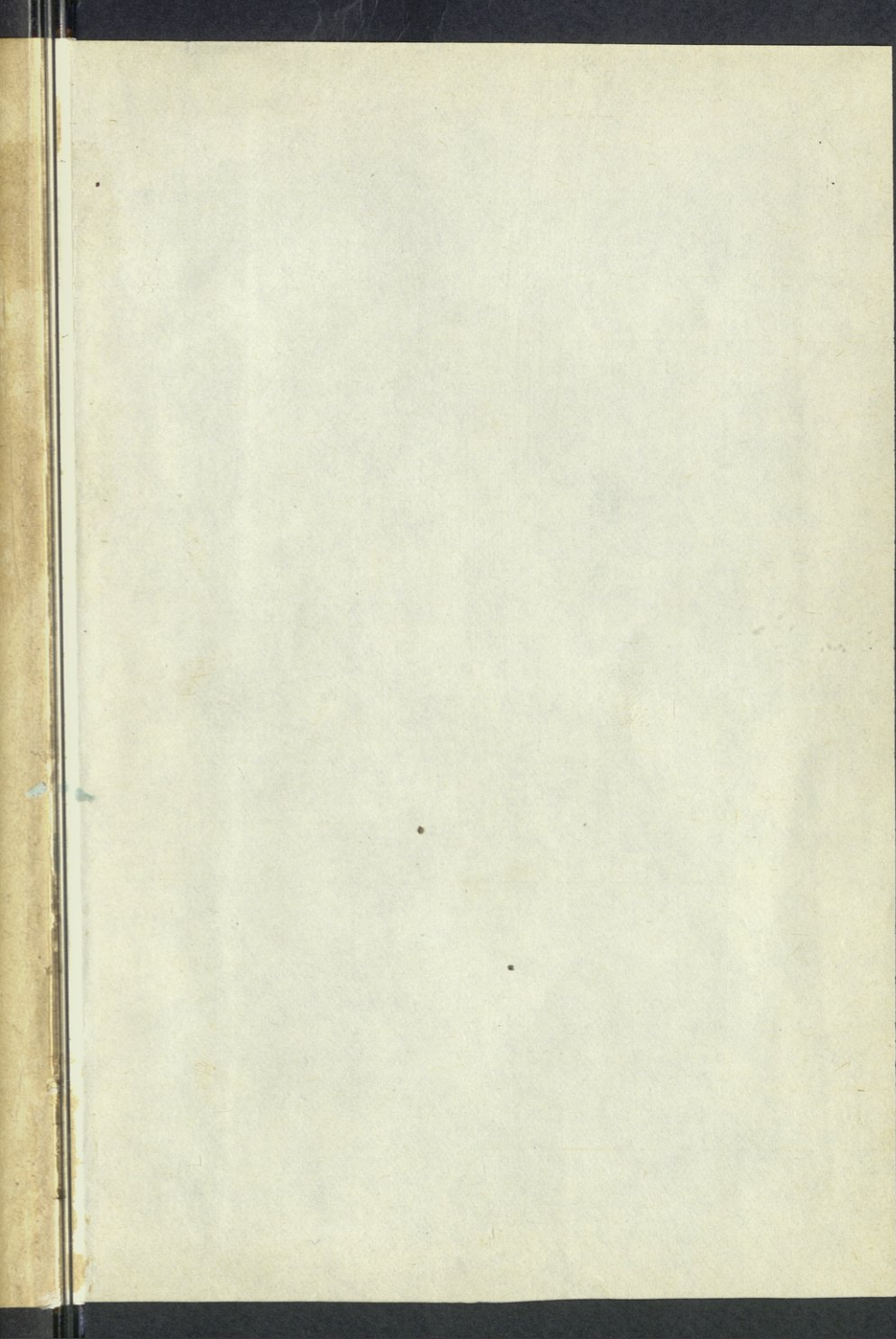
AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



CLUB LIBRARY







892.78
H4195KA

القديسة جان درك

رواية تاريخية

ذات خمسة فصول

بقلم

الحوري الاسقفي يوسف الحايك

طبعة ثانية مصححة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بيت شباب سنة ١٩٣٠

ص ٨٥ - ٢٢

مطبعة جريدة العالم * بيت شباب لبنان سنة ١٩٣٠

1871



Faint handwritten text, possibly a name or title.

• •

•

•

اهداء الرواية

الى صاحب السيادة العالم العلامة المطران بولس عواد
يس اساقفة قبرس السامي الاحترام

مولاي

لما كان الاقرار بالفضل عملاً يجب التنويه به و اظهار
الحقيقة امراً لا يجوز السكوت عنه رفعت الى معاليكم
روايتي هذه الصغيرة اقراراً بجميلكم واعترافاً بجميلكم
وخصوصاً لما اوليتموني من الفضل والانعطاف الخاص
ذاكراً بعض ماتيككم في الحرب الكونية الاخيرة
يوم تلاحت الصفوف في معترك القتال وتدفقت الدماء
كاليازيب ولعلعت اصوات المدافع وحصدت القنابل شبيرة
العالم واشتغل كل بنفسه وهجم جيش المجاعة على لبنان
فاتكأ واضمحلت الشفقة من القلوب وانتشرت الاوبئة
القتالة وخيم شبح الموت في سماء البلاد واصبح الكل

ينشدون رجلاً فذاً يقيم هذه الكوارث اذا بكم
تقتحمون هذه المعركة الهائلة بقلب ملؤه الحنان والشفقة
ناظرين نظرة المتألم الى هذه الحوادث مشمخين عن ساعد
الجد في سبيل البلاد تصلون الليل بالنهار لا يعتريكم كلل
أو ملل عاملين لحفظ سلامة بنيكم تبحسون مع هذا
وتخابرون ذلك في سبيل خير الوطن والطائفة والابرشية
ولقد عرف القاصي والداني كم تجشمت في هذا السبيل
من المتاعب غير مبالين بمشقات السفر ولا بما يتهددكم من
المخاطر عندما كنتم تسعون لدى اولياء الامور الى تسهيل
حالة المعيشة في لبنان رغم ما كان يعترضها من المصاعب
وكثيراً ما رفعتم النكبات عن بعض كبار البلاد
بحكمتكم وحنكتكم فلم تدخروا وسعاً في سبيل انقاذ
المظلومين . ولقد انشأتم على نفقتكم الخاصة مطعمين في
انطلياس وقرنة شهوان كانت تتراحم فيهما المئات من الناس
ولم تكتفوا بذلك بل بثتم معتمديكم في كل انحاء
ابرشياتكم حاملين المبالغ الطائلة من اموالكم فيوزعونها
على العيال المنكوبة ما خلا ما كنتم توزعونه بذاتكم
ومن انتدبتموهم لتوزيع هذه الاموال كاتب هذه

﴿ ج ﴾

السطور الذي حمل مراراً كثيرة الى فقراء الارشية والى
العيال المستورة فيها ما جادت به يمينكم ، وهو لا يزال
يذكر ما كنتم تسرون في اذنه : ان اعطى المعوزين ولا
تذكر اسم المحسن : عملاً بوصية السيد له المجد غير ان
الحقيقة ابت ان تحتفي . وعلى أثر استلامكم مقاليد الارشية
انشأتم على نفقتكم الخاصة مدرسة اكليريكية
بجانية كانت تضم عمداً من الطلبة غير ان ظروف الحرب
القاهرة قضت بقفلها وحالت دون مواصلة هذا العمل
المبرور

وما كادت تضع الحرب اوزارها حتى استأنفتم فتح
ابواب هذه المدرسة فانتقيتم لها الاساتذة الاكفاء وهي تضم
الان نحواً من خمسين طالباً يثلقون فيها مجاناً العلوم
الاكليريكية العالية واللغات العديدة

وقد رأيتم ان تؤمنوا لهذه المدرسة دخلاً يفي باحتياجاتها
فاضفتم الى مآثركم الغراء مآثرة عظمى فابتعتم على أثر
الاحتفال بيوبيلكم الكهنوتي الذهبي وكالة في مدينة
بيروت في شارع سورية على مقربة من المستشفى الافرنسي
بمبلغ خمسة آلاف وخمسمائة وخمسين ليرة عثمانية ذهباً

دفعتموها من مالكم الخاص ووقفتموها على الكرسي
الاسقفي

فاقراراً بذلك وما ضاهاه من الاعمال الخطيرة رفعت
الى سيادتكم هذه الرواية التاريخية التي تمثل اعمالكم .
فكما ان القديسة جان درك خاضت معارك الحروب وخاضت
بلادها هكذا انتم قد خضتم معركة حرب هائلة هي السياسة
والامراض والفقر والجوع فدراتكم بحكمتهكم سبهم
المصائب عن البلاد عموماً وعن ابناء ابرشيتكم خصوصاً
فلا زلت سيدي عضداً لكل من لجأ اليكم ومناراً
يستنار بحكمتهكم فتنازلوا وجودوا ببركتكم على ولدكم
الخوري الاسقفي
يوسف الحائك

مختصر حياة جان درك

في أوائل القرن الخامس عشر كانت البلاد الافرنسية عاتمة في بحر من الدماء تئن من جور الانكليز والفوضى ضاربة أطناها فيها بسبب سوء تدبير الملكة ايزابال التي اضطهدت ولي العهد ولدها كرلوس السابع وهيجت أباه عليه فاندفع الى محاربه بعد أن أبطل كل حق له في الملك ، ثم أوعز الى ديوانه الخاص فحكم عليه بالنفي فُنقي ، وعلى اثر ذلك أزوج أبوه الملك كرلوس السادس ابنته الاميرة كاترينا بهنريكووس الخامس ملك الانكليز وجعله ولي عهده فنشبت حينئذ الفتنة بين الشعب الافرنسي وتفشى داء الخيانة بين أبناء البلاد فانقاد البعض الى الانكليز وحالفوهم ولما قضى كرلوس السادس نادى الافرنسيون حلفاء الانكليز باسم حفيده هنريكووس السادس ابن هنريكووس الخامس ملكاً وهو طفل رضيع فاستبد الانكليزيون حينئذ بالافرنسيين واستولوا على أعظم مدن فرنسا ومعاهدها .

فقد الشعب الافرنسي رابطته القومية وتفرقت كلمته وانقسم على بعضه فعمت الفوضى البلاد واستولى اليأس على الجميع وتلك الروح الوطنية القنوط فحصد الحسام الرؤوس حصداً وتفجرت الدماء في الشوارع وهاج بركان الحقد وكادت البلاد تصير انكليزية .

في ذاك الزمن الهائل بينما البلاد الافرنسية تحتاز مأزقاً حرجاً تحيط بها المصائب والويلات اذا بفتاة قروية ساذجة تدب في هاروح الحماة فتخترط الحسام وتذود عن البلاد فتشتت الجحافل وتفتتح المدن وتعيد الى فرنسا مجدها الدابر وتعصب راس كرلوس السابع بتاج جدوده وتخلص بلادها من مخالب عدوها .

هذه الفتاة التي خلّد التاريخ ذكرها هي جان درك القروية اليافة التي أبصرت النور في قرية دوسرمي الحفيرة فنشأت في تلك القرية ترعى غنم أبيها وتغزل الصوف مدة من الزمان ، ولم تلبث أن اقتحمت معارك القتال بأمر الله فخلاصت البلاد وطردت العدو وجلته عن المدن التي كان قد احتلها مثل اورليان وريمس وسواهما وأعادت الى كرلوس السابع تاج جدوده .

وُلدت جان درك في قرية دوسرمي سنة ١٤١١ من
والدين قرويين فاضلين متعبدين لله فنشأت على حب الفضيلة
والعمل ، وفي سنة ١٤٢٤ بينما كانت منفردة في روضة
صغيرة أمام بيت أبيها تغزل صوفاً اذا بالملك ميخائيل قد
ظهر لها فاضطربت ايما اضطراب فشجعها الملك بقوله لها انا
الملك ميخائيل لا تخافي ثم أعلمها بانها ستخلص بأمر الله
بلادها من الاعداء رغم ما يعترضها من المصاعب ، وعلى
أثر ذلك ظهرت لها القديستان كاترينا ومرغاريتا وتكرر
ظهورهما لها مرّات كثيرة

ولما اشتهر أمرها أخذ ابواها يمنعانها عن عزمها هذا وعن
التكلم بما يتعلق بأمر الحرب معتقدين ان الجهل والخيلاء
أوحيا اليها ذلك

ولما كان الله يريد أن تظهر قدرته بواسطة هذه الراعية
الحقيرة فقد سهّل لها الامور وبعنايته ذهبت يوماً الي بيت
عمها لتقضي زمناً بخدمة امرأته وهناك أُتيح لها فقابلت
الامير روبر دي بودريكور أحد قواد الملك كرلوس السابع
وكان ذلك يوم عيد صعود الرب في سنة ١٤٢٨ وأظهرت
له استعدادها لمجاربة الاعداء فانكر عليها ذلك واتهمها

بالسعوذة والجنون فلم تثبط هذه عزيمتها بل ظلت تتردد اليه طالبة بالحاح ارسالها الى الملك أما هو فلم يستجب طلبها .

لبثت هناك برهة تحاول اقناع الامير فلم تفلح وأخيراً جاء أحد عظماء البلاد المدعو يوحنا نوفلمبون فصار بها الى الملك كرلوس وبعد أن امتحنت في مجلسه امتحانات كثيرة واستنطقها الاساقفة والكهنة والعلماء الذين كانت تذهلهم باجوبتها السديدة حظيت بشرف المشول بين يدي الملك الذي كان متنبكراً بين حاشيته فعرفته دون الجميع ثم كشفت له سرّاً كان قد كتمه عن كل انسان وكان يفكر به دائماً ، وبعد انتهاء الفحص الدقيق عن حياتها وتصرفاتها وثق الجميع بأنها مدعوة من الله لاجل انقاذ البلاد .

وفي ١٣ شباط سنة ١٤٢٩ ارتدت ملابس الرجال وأفرغت عليها لامة وتمنطقت بالحسام وانخرطت في سلك الجيش .

وفي ٢١ نيسان من تلك السنة هاجمت اورليان فافتتحتها بعد أن جرحت جرحاً بليغاً . وفي ٧ ايار من السنة ذاتها غادرت اورليان ونالت شرف مرافقة الملك كرلوس الى

رئيس فاعترضتها مصاعب كثيرة في تلك الطريق ألزمتها
 أن تصلي الاعداء حرباً دامية فافتتحت مدينة لوش وانتصرت
 بموقعة باتاي الشهيرة ودكت حصون أو كسير وافتتحت طروى
 ثم دخلت شالون ورئيس دون أن تمتشق الحسام لان الخوف
 والرعب دبا الى قلوب سكان المدينتين فاستسلموا اليها
 وقدموا خضوعهم للملك . وهناك في كاتدرائية رئيس الاثرية
 دهن الملك كرلوس بالزيت المقدس من يد الاسقف كاتم
 سره باحتفال عظيم ووضع التاج على رأسه وحينئذ التمس
 جان درك من الملك اطلاق سبيلها بقولها له : قد كملت يا مولاي
 مهوتي والان اريد الرجوع الى وطني حيث أجد سعادتي
 برجوعي الى نعيمى الاول فأقضي أيامي برعاية أغنامي :
 فأبى الملك عليها ذلك وأمرها فذهبت معه على رأس جيشه الى
 باريس وكانوا حيث يرون يقدم لهم الشعب الخضوع الى أن
 وصلوا الى مدينة القديس ديونيسيوس حيث مدافن الملوك
 فخرجوا عليها وقضوا فرض الصلوة ووضع الملك الاكاليل
 على مدافن أبيه وأجداده .

ثم تقدمت جان درك الى باريس فحاصرتها ونشبت بينها
 وبين أعدائها معركة هائلة دارت فيها على البكر الدوائر

﴿ ي ﴾

فقتلت جيشها وأُجرحَت في جَنْبِها جرحاً بليفاً فارتدت مرغمة .

وفي شهر كانون الاول سنة ١٤٢٩ رفع الملك عائلة جان وذريتها الى مقام الاشراف بموجب براءة ملوكية ، وعلى أثر ذلك توجهت جان الى بلدة على شاطئ نهر اللوار تدعى القديس بطرس لاموتيه فافتتحها بشرذمة يسيرة وخاضعت قلعة ملون وبينما هي واقفة على سور القلعة ظهرت لها القديستان كاترينا ومرغاريتا وأعلمتاها بأنها سوف تقع في يد أعدائها ، ثم قبضت على رجل سافك دماً يدعى فرنكيث في مدينة لواني بعد أن شتت أعوانه .

وفي ٢٣ ايار ١٤٣٠ توجهت الى مدينة كبيسان فناصبت الاعداء حرباً شديدة وردتهم على اعقابهم مرتين وصودف وقتل وصول نجادات الى الاعداء فتكاثروا عليها واخذوا يضربون جيشها ضرباً متواصلاً حتى تمزق وتشتت فثبتت وجدها تجالد وتضارب الي ان خارت قواها وكألت من كثرة التعب فقبض عليها الاعداء وسلموها الى الدوق دي بورغونيا الذي باعها من يوحنا لكسبمورج وهذا سلمها الى الانكليز فسجنوها في قلعة روان وضيقوا عليها

كثيراً ، ثم ألفوا مجلساً من علمائهم وأوجبوا عليه الحكم
عليها فشجبها المجلس بكل ما من شأنه ان يوقعها في التهلكة
أما هي فكانت تتكلم امام القضاة بحزم مدافعة عما اتهموها به
من السحر والجحود والخروج عن طاعة الكنيسة المقدسة
وكانت تتكلم بحزم وباجوبة سديدة مقنعة ، وبعد ان عجزوا
عن ان يشتوا عليها شيئاً من الذنوب زوؤروا ما شاؤوا من التهم
الباطلة واذاقوها من العذاب الواناً وأخيراً حكموا عليها بالحرق
وفي اليوم الثلاثين من شهر ايار سنة ١٤٣٠ صعدت
الى المحرقة بقلب غير هيأب بعد ان نالت الحلة السرية
وتناولت القربان الطاهر وكانت على المحرقة تناجي الله
هاتفة باسم يسوع ومريم وقد تم استشهادها في مدينة
روان القديمة على مرأى الوف من الناس

مضى على هذا الحادث التاريخي الغريب مدة من الزمن
واذا بالكنيسة المقدسة تفتتح دعوى تطويب هذه القديسة
العظيمة فاخذت تدقق الفحص عن حياتها وعجائبها فثبت
لها ما كانت عليه من التقوى والعبادة وخصوصاً ما اتته
من الحوارق في حياتها فابطل حينئذ السعيد الذكر البابا
كليكستوس الثالث الحكم الذي كان اصدره كوشون

بحقها ، ثم استأنف بعد حين السعيد الذكر البابا لاون الثالث عشر اجراء الفحص عن عجائبها واعمالها

وفي ١٧ تشرين الثاني و ١٧ كانون الاول من سنة ١٩٠١ انعقد مجمعان للبحث عن فضائلها المشتهرة .

وفي اليوم السادس من شهر كانون الثاني سنة ١٩٠٤ أصدر السعيد الذكر البابا ييوس العاشر حكماً أثبت فيه فضائلها وأوجب مواصلة البحث والتدقيق لانجاز هذه الدعوى .

وفي اليوم الثامن عشر من شهر نيسان سنة ١٩٠٩ رَفَعَهَا الى مقام الطوباويات في حفلة حافلة اقامها في كنيسة القديس بطرس في الفاتيكان .

وفي اليوم السادس عشر من شهر ايار سنة ١٩٢٠ أحصاها السعيد الذكر البابا بنديكتوس الخامس عشر بين صفوف القديسات فاصبحت فرحاً للكنيسة المقدسة وفخراً لبلادها .

المقدمة

...

احمدك يا من تجلّ عن الوصف والادراك ، وترقب
حركات البشر من علو سماك ، وتختار المرذولين والادنياء
في العالم لتبطل المعدودين ، وتنزل الاعزاء عن الكراسي
لترفع المتواضعين ، يا من بقدرتك الغير المحدودة تعزّز
البؤساء ليعتبر العظماء وتشدد الضعفاء لتخزي الاقوياء

اما بعد فيقول الفقير اليه تعالى الخوري الاسقفي
يوسف الحائك الشباني لما رأيت الفساد قد تطرّق الى بلادنا
بسبب تمثيل الروايات الخلاعية وقد كثر الاقبال على
استماعها من سائر الطبقات رأيت ان اخوض غمار التأليف
فالتقط من دور الادباء رواية تمثل الاداب واباء النفس
وبعد ان اعملت الفكر واجلت رائد الطرف في التاريخ
وقع نظري على حياة القديسة جان درك فاذا هي حياة
معجبة تملي على مطالعها روح التدين والاداب والتفاني في

مسبيل الوطن فاتكلت على الله ومساعدة القديسة بطلة
 الرواية فافرغتها في قالب تمثيلي متحاشياً التطويل حذراً من
 الملل فجاءت كما ارجب ويرغب المشلون ، واني لارجو
 من القراء سدل الستار على ما يجدونه فيها من الهفوات
 والشطط فسبحان من تنزه عن العيوب والغلط

﴿ ص ﴾

A. 11. B

استناء الممثلين

ملك فرنسا	كرلوس السابع
بطلة الرواية	جان درك •
من اشراف فرنسا	بولونجي
“ “ “	يوحنا نوفلمبون
“ “ “	لاتريموايل
قائد الجيش	روبر دي بودريكور
من حاشية الملك	الكونت تيلوى
“ “ “	الامير دونوى
حامي المملكة	لاهير
ساحدار جان درك	دولون
والد جان	يعقوب درك
عم جان	دوران الكمار

فلاح

==

ديلور

جاك

الملاك ميخائيل

ضابط فرنساوي عدد ٢

جندي فرنساوي

ضابط

اسير انكليزي

ضابط انكليزي

قائد جيش الانكليز

بيطفورت

==

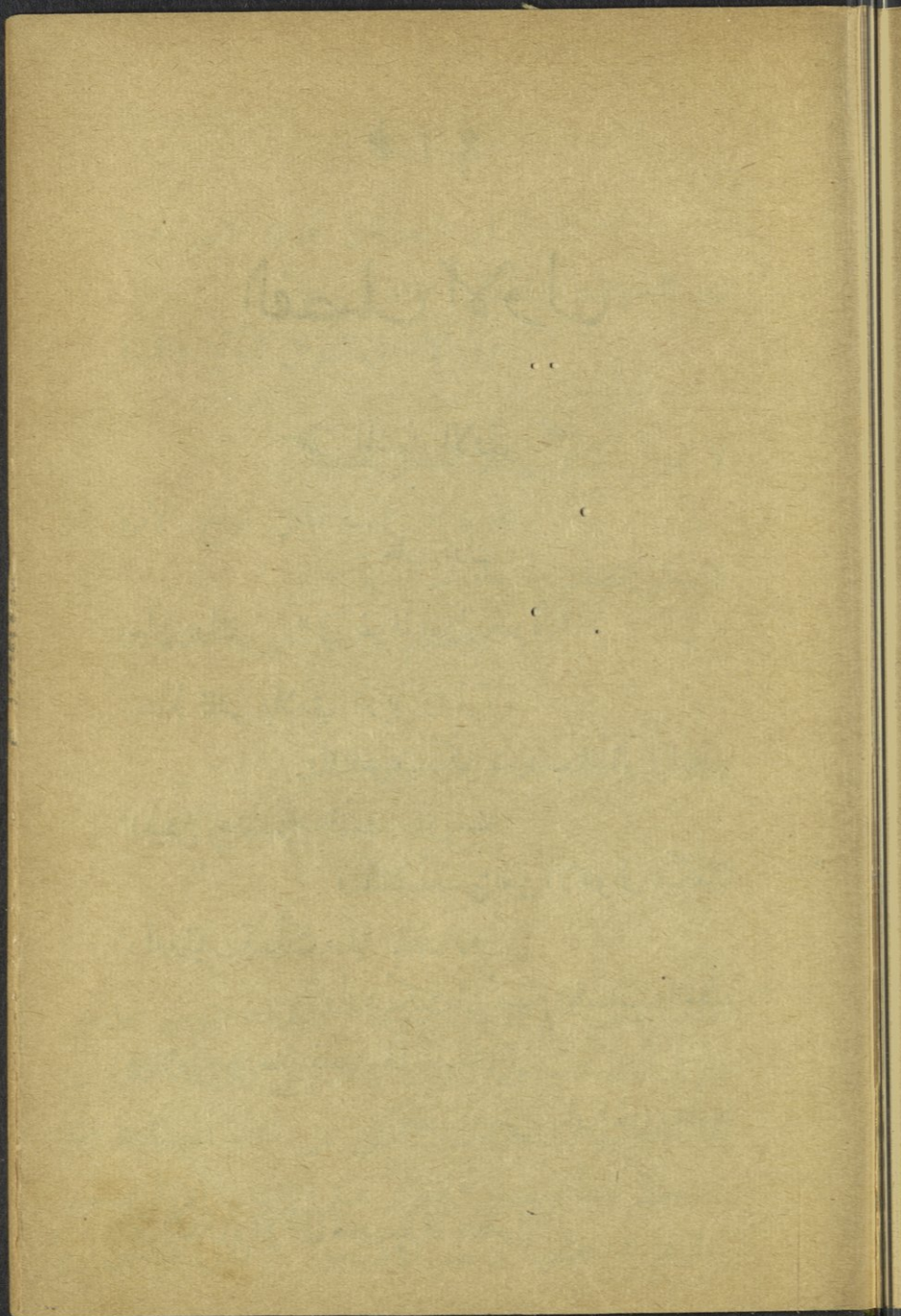
سوفلك

سجان انكليزي

رسول دي بورغونيا

جنود

تنبيه : ان ثمانية عشر ممثلاً تكفي لتمثيل هذه
الرواية لان بعض ممثليها يمكنهم ان يأخذوا مكان شخصين



الفصل الاول

المشهد الاول

جان درك

جان درك « في غرفة تغزل صوفاً »

حاتم تلقى بلادي الويل والحربا

والناس تشكو ضروب الفقر والنصبا

الجيش منهزم فلت عزائه

والملك أمسى من الالهوال مكتنبا

واورليان نأت عنها غطارفة

وأوشكت أن تسام الخسف والعطبا

ويلاه من حالة ذابت لها كبدي

والقلب أمسى بنار الحزن ملتهبا

أين الكهانة الأولى للحرب قد خلقوا

اين الصوافن تجري تحتهم خبياً
اين الصوارم والخطي خاطرة
بين الاعادي تنوش الكبد واللبيا
.....

لا تخش كرلوس . ان النصر يصحبنا
فاصبر . وعمّا قليل تبلغ الاربا
فالبرق تقتحم الهيجا ظافرة
والخصم يرتد مهوراً ومنغلباً
.....

يا ريمس بشراك حزت النصر فاغتبطي
فسوف تلقين مجداً ينطج السحبا
لا طردن ذئاباً فيك عائرة
بصارم لو رآه الموت لا اضطربا

فدتك نفسي ايها الوطن المحبوب ، وفدتك نفوس المخلصين
من ابنائك ، ويلاه لقد انتابك الويل والشقاء ، وثلث
بك المصائب والنكبات ، لهفي على تلك المعاهد فقد
اصبحت قاعاً صفصفاً ، لهفي على شبان ابرياء صبغت
دماؤهم الزكية ارضهم الافرنسية ، ويل للظالمين يوم

ينصب ميزان العدل بل ويل والف ويل للامة الانكليزية
التي أدى بها طمعها الاشعي الى الفتك بزهرة شباب
فرنسا .

ان استيلاك يا هنريكوس الطماع على بلاد يفتديها
ذروها بالنفوس لجور وظلم ، فسأرد كيدك الى نحر
جزء جشمك وكبريائك ، انت تحارب متكللاً على قوتك
وجندك ، اما انا فسانا ذلك متكللاً على الله القدير .

شئت كل يد تمتد الى كرلوس السابع وليعام الملا
ان دون الوصول اليه حرباً تشيب لها الاطفال ، فسأوردن
مورد الخنف كل من زيننت له المطامع ان يلحق الاذى
بشخصه ، وأقف سداً منيعاً في سبيل من يرومون
الجلوس على عرشه . . . (تفتكر)

صرخ نفي آه ان الامر الذي احلم به عظيم يقتضي لانجاحه
تضحية كثيرين ويضطرنني وانا ابنة قروية ان اركب
الخيول واتقنع بالحديد ، ذلك لعمرى امر غريب ،
« وقوف قليلاً » . . هي ارادة ربي فلتكن
« صوت من الخارج »



المشهد الثاني

... ملاك . جان

« من الخارج » جان جان جان	الملاك
« مبهوتة » لمن هذا الصوت ؟ ما اعذبه !	جان
« يظهر » تشددي يا ابنة فرنسا	الملاك
« مضطربة » من انت ايها الشاب « تحفض	جان
نظرها الى الارض » كيف تجرأت على	
الدخول الى منزلي بدون استئذان	
لا تخافي يا جان .. فانا ميخائيل القائم امام	الملاك
الرب اتيت لاحدثك بأمر ذي شان	
« تخر ساجدة » ربي .. انا القروية الساذجة	جان
استحق ان يأتي الي ملاكك ؟	
لا تضطربي يا جان .. فان الله قد نظر الى	الملاك
تواضع قلبك واخلاصك الحب له فأرسلني	*
لاقول لك ان لا خلاص لشعبك من جور	
اعدائهم الا بك ، فعليك ان تتبعي الخطة	



التي يرشدك اليها تالي ، داومي التردد الى
الكنيسة وحرّضي الناس على التوبة
والصلوة لان البلاء الذي اصاب فرنسا شديد
جان * أعليّ يتعلق خلاص فرنسا انا الراعية
الحقيرة ؟

أجل . . . والله في خلقه شؤون ، فاطمئني
الان لان القديستين كاترينا ومارغريتا
سترشدانك الى ما يجب ان تفعلي « يذهب »
الملاك



المشهد الثالث

جان درك

جان « راکعة وشاخصة في السماء » تقدست
اسماؤك يا الله فانك ازلت الاعزاء عن
الكراسي ورفعت المتواضعين أني
لي وانا ابنة حقيرة يافعة ان اخوض ميدان
الحرب واتقنّع بالحديد . . . كيف تصدق
القواد دعوتي وكيف اعتقل الرمح واخترط

الحسام ؟ لست أدري . « تفكر » مالي
اشك بقوة الله . فهو رجائي وهو الذي يشدد
ذراعي فانتصر على الاعداء وارد الى فرنسا
مجدها الاثيل « تسمع صوتاً فتصنى »



المشهد الرابع

القديستان كاترينا ومرغاريتا . جان درك

القديسة كاترينا « من الخارج » جان جان

جان « تركع وتشخص في السماء »

مرغاريتا اذهبي اني كرلوس السابع وقولي له انك

مرسلة من الله لاجل خلاص فرنسا

جان انه لصعب علي ان اقابل الملوك وأنا ابنة

ساذجة . انى لي الوصول الى الملك كرلوس

وكيف السبيل الى مخاطبته

مرغاريتا الله معك وهو يهبك الجراءة

كاترينا وانك ستكشفين له سرأ يحفظه وقد كتبه

عن كل انسان ، ثم ترفعين الحصار عن

اورليان ، وتتوجين الملك في ريمس ،
ويصيبك سهمٌ وانت تجالدين في احدى
المعارك فيجرحك جرحاً بليغاً ، وكل هذه
الحوادث ستم في اوقاتها

جان ما شاء الله فليكن ، فعليه الاتكال وبامرہ
سأخوض المعركة بقلب غير هيأب

مرغاريتا تشددي واذهي « تذهب القديستان »

جان تبارك اسمك ايها القدوس فلقد مننت علي
بمالا استحق « نشيد »

يا الهاً قد تعالى فوق اعلى الكائنات
استمع صوت الشكالى واقص عنا النائبات

يا سميعاً يا اميناً يا حليماً يا غفور
كن لنا حصناً حصيناً طالما كرت دهور

يا الهى جد بنصره واستجب من يبتغيك
كن لنا عنوان فخره نحن شعب نرتجيك

المشهد الخامس

جان . يعقوب درك

يعقوب « يدخل مندهلاً ويقول منفرداً » ويلاه ..

هل مُسَّتْ ؟ .. جان جان

جان « تنبيه » أبتِ « تهرول فتقبل يديه »

يعقوب ماذا تفعلين

جان اصلي لاجل خلاص فرنسا

يعقوب عبثاً تجهدين نفسك بالصلوة فالأمة الانكليزية

أمة لا تغلب فلقد قبضت على خناق البلاد

واصبح خلاص فرنسا امراً مستحيلاً

جان لا تقل مستحيلاً فان ما لا يستطيع عند

الناس يستطيع عند الله

يعقوب وأني لك هذه الحماسة ؟

جان ان لم تكن من الدم الافرنسي فمن الله

يعقوب بارك الله في هذه العواطف . آه يا جان

لقد استفحل الامر وعمّ البلاء واشتدت

الضائقة واصبح الشعب قانطاً

جان سوف ترى كرلوس السابع مستوياً على

عرشه قبل مرور الأشهر القلائل

يعقوب حسبك تكهناً... فشتان ما بين حلمك

والحقيقة

جان لكننا هي الحقيقة بعينها ، وسترى عما

قليل كيف أجلو الأعداء عن أورليان ، ولا

البث ان أجلوهم أيضاً عن ريمس . وهناك

سوف يظهر مشهد جميل ففي كاتدرائيتها

يعصب رأس الملك كرلوس بتاج جدوده

يعقوب لم أخطئ بقولي انك 'مست' ، فما معنى

* كلامك هذا ؟

جان * انك تحسبني مجنونة ، غير ان ما انطق به

ما زال خفياً عليك وعندما يتم تعلم انني

صادقة بما اقول

يعقوب « على حدة » ان في كلامها لسراً . ويجب

ان أقص عليها ما حلمت عليّ اتوصل الي

اكتشاف سرها المكنون ... جان اصغي

الي قليلاً فاقص عليك حلماً حلمته

جان قل يا ابتـ
يعقوب رأيتك تهرولين بسرعة مع شزيمة من الجند
تاركة بيت ابيك فناديتك ثلاثاً فلم تجيبي
ثم استفتت مرعوباً من هذا الحلم الذي لو
صح لا أثرت روئيتك مائة على رؤيتي اياك
تصحبين الجنود غير مكترثة لشرفك

جان هل عرفت يا أبي ان فتاةً يافعةً تجلس الملك
كرلوس على عرشه قبل انتهاء السنة
يعقوب « متهمكماً » لعل تلك الفتاة هي انتـ
جان لعل

يعقوب يا الله
جان فلتكن ارادته تعالى
يعقوب وهل أمرك الله ان تجلسي كرلوس على
عرشه ؟

جان اجل وقد ارسل اليّ ملاكه فاوحى اليّ
ذلك وافهمني ان انقاد لارشاد سيدي
القديستين كاترينا ومرغاريتا اللتين علمتاني
كل ما يجب ان اعمله وقالتالي انك ستفعلين

ما لا يفعله سواك من اعظام الرجال ولاجل
ذلك قد اصبحت ملتزمة ان ابتعد عنك
بالرغم مني امثالاً لامر ربي فانضم الى
الجيـش واخـلص اورليان وارـد الى كرلوس
تاج جدوده

يعقوب * عي الى نفسك ، فما هذه الاوهام ؟
جان ظننت ذلك اوهاماً يا ابي ، لكننا هي حقائق
خفيت عليك وما زالت غامضة فعلي ان الي
صوتاً يدعوني وعليك التسليم لمشية الله
يعقوب ما احلى الموت قبل ان اراك في صفوف
المحاربين ، دعي عنك اقوالاً لا طائل تحتها .
واني بسلطاني الوالدي امتنعك عن عمل يدل
دلالة صريحة على الجنون .

جان « رافعة عينيها الى السماء » رباه اكشف لاني
كـنـه هـذا السـر فتكف عني سهام تهمة
وتعنيفه « الى ابيها » ابت انت عالم بانني
منذ اكتحلت عينايا بمراد النور لم أعص
اوامرك قط غير اني الان مضطرة الى امتثال

يعقوب ارادة العلي التي هي فوق ارادتك
فكرتي بالمستقبل ولا تستسلمي لله واجس .

جان * لقد وعدت الله

يعقوب انني بريء اليك والى الله من اعمالك فلا
معتبة علي بعد الان « يخرج غاضباً »

جان « تركم » الهى ازل عن بصيرة ابي الغشاوة
التي تحول دون معرفته ما انا مدعوة اليه
فينكف عن ممانعتي بما تريده انت ، ان
طاعته واجبة الا ان طاعتك اوجب « يخرج »



المشهد السادس

لكسار . ديلور . جاك

الثلاثة « يدخلون »

لكسار * قبحاً لها من حرب أريق فيها دم الابرياء ،
فقد تيممت الاطفال ، وتأيمت النساء

« فكان البلاء عظيماً .

جاك على حدود دومرمي شزيمة من عساكر

بورغونيا تتأهب لدخولها ولا تلبث ان تفتك

بنا، فكيف التخلص من هذه الورطة الويلة

ديلور لا سلاح عندنا ونحن قليلون فان دافعنا هلكنا

جميعاً وان انهزمتنا فالعار عظيم .

جاك التسليم أفضل من الانهزام

ديلور رأي مصيب ، واذا مستعد : . . .



❦ المشهد السابع ❦

الموجودون . جان

جان « وهي داخلة تقاطع ديلور » ألا تخجل ان

تكون جباناً يا جاك وفي عروقتك يسري

الدم الافرنسي ؟ وانت يا ديلور ألم تدفعك

الشهامة الوطنية الى التكلم بغير ما تكلمت

اين الحمية الافرنسية ؟ اين عزة النفس ؟ دعا

هذا الكلام واطر كاسلا حكا للنساء فمن
فنتشق الحسام ونقتحم الصفوف ونخاض
البلاد فالموت أحب إلينا من أن يقال
الأفرنسيون جبناء . . .

أليس هكذا أيها العم « تتقدم إلى عمها
لكسار فتقبل يديه قائلة » اعذرني يا سيدي
فاني لم أطق استماع كلام الذل والخنوع
من هذين الجبانين .

لكسار

ليباركك الله . . . لو كان في دؤم رمي عشرة
رجال مثلك تجسّمت في صدورهم الشهامة
وحب الوطن لطرّدوا العدو إلى أقاصي
الأرض

جان

ابشر أيها العم ، فسأريك أفعالي بالاعداء
أنت ؟

لكسار

جان

أجل ، فسأقتحم صفوف الاعداء بقلب لا
يعرف الخوف واجعلهم عبرة لمن اعتبر
« باستهزاء » يا للحياقة

لكسار

جان

لو عرفت أن الله هو الذي دعاني إلى تخليص

البلاد لما نعتني بالحماسة

لكسار هل بلغ بك الهوس الى هذا الحد؟ فكيف

تجاريين وابن تعلمت فنون الحرب أنت التي

لم تتعودي إلا رعاية قطيعك

جان متى اقتحمت البكر الميدان ترَ من هذه

الرعاية ما لم يكن بالحسبان ، فلا تتعجب

من قولي لك انني انتصر على الاعداء فان

الملاك ميخائيل يساعدني ويشدني الى طريق

الانتصار

ديلور دعها يا لكسار وجنونها .. لقد سمعت عنها

مثل هذه الاقوال التي تدل على الحماسة فلم

أكن اصدق « الى جان » اخوسي يا بنية

جان التي تتكلم من قبل الله لا يجوز أن تهان

واني أوكد لكم ان ما قلته سيتم شتم ام

أبيتم ، وان غداً لناظره قريب ... سوف

لا يمضي القليل حتى تروا صفوف الاعداء

مشتتة ممزقة وحينئذ اذهب بالملك كرلوس

الى ريمس حيث يمسح ملكاً

ديلور
اكسار

« متهمكاً » ان غداً لناظره قريب
انت واهمة يا جان ، هل الملاك ميخائيل ظهر
لك ؟ ولماذا لم يظهر لسواك ؟ فكيف رأيته
واين ؟

جان

أجل ، انه ظهر لي بهيئة شاب يطفح نوراً
سماوياً و كان رداؤه يتلألاً كالشمس فأخذ
يخاطبني ويشدد عزائي بكلامه العذب
ويرشدني الى ما يجب أن افعل وما لبث ان
ارسل اليّ القديستين كاترينا و مرغاريتا
لكي ترشداني دائماً وتقروا سبلي فما دعوتها
مرة الا وجاءتا اليّ « تخرّ على قدمي عمها »
استحلفك يا سيدي العم بما هو عزيز لديك
ان تذهب بي عاجلاً الى الملك كرلوس لان
الوقت قصير وسوف لا تطول ايامي . . .
لا تحرمني ايها العم الحنون دعوة دعائي الله
اليها . . . هل تشك بقوة الله ؟ وهل علمت
ان فرنسا التي اسقطتها امرأة من ذروة مجدها
الى حضيض الذل والشقاء ستنقذها فتاة

عذراً؟

اختبري ذاك جيداً

لكسار

جان

اختبرت الامر مدة لا تقل عن ثلاث سنين
كنت في خلالها ازداد رغبة في تلبية اوامر
ربي وفي تميم ما انتدبت اليه ، ولكي لا
يخامرك شك فيما اقول فها انذا اخبرك ما
سوف أفعل .

ارفع الحصار عن اورثيان بمدة ثمانية أيام
واسير بكرلوس السابع الى ريمس تحت وابل
من الرصاص غير مبالية بكثرة الاعداء
ولا بصليل السيوف وهناك في كاتدرائية
ريمس يدهن الملك بالزيت المقدس ويعصب
رأسه بتاجه الملوكي ، هكذا أمر الله وهكذا
يكون

لكسار

اذا كان ما تدعينه صحيحاً فهياً بنا الى
فوكولور لا عرض طلبك على الامير
روبر دي بودريكور
شكراً لك ياسيدي

جان

لكسار

تهياي فعداً نساfer

جان

ولماذا لا نذهبن الان ؟

لكسار

يجب أن تودعي والديك واصدقائك

جان

لا ابغي وداع احد ، فان والدي يمنعاني عن

تتميم مقاصدي ، فارجوك ان تقول لهما

انك تصحبني الى بيتك ومن هناك نتوجه

الى فوكولور

لكسار

أراني مدفوعاً بعامل خفي الى اجابة طلبك ،

هياً بنا « يخرج الجميع ثم يزاح ستار

الوسط »



المشهد الثامن

بودريكور . ضابط . حاجب

بودريكور « الى الضابط » ما رأيك انبقى متربصين

ام نتخذ خطة جديدة للهجوم ؟

الضابط

التربص خير من الهجوم ، فان جيوشنا كأت

من المكافحة فلا تقوى على الهجوم الان
بودريكور أنستسلم لليأس ونحن احفاد من اخضعوا لهم
ملوك الارض ؟

الضابط الحكمة تقضي باتخاذ خطة الدفاع الان وما
الهجوم في هذه الظروف الا ضرب من
الجهل

بودريكور ان لم نفاد باروا حنا حملنا الذل الى الابد ،
فالموت على سفار السيوف "الذ واحلى من
الذل" والتسليم

الضابط اننا نستعذب الموت في سبيل الوطن فلا
نستسلم للاعداء وفيما عرق ينبض

بودريكور لنجمعن جيشنا ونزحف على اورليان
فالانتصار او الموت

الضابط التروي بالامور خير من التسرع

بودريكور عهدتك شجاعاً

الضابط ولا ازال

حاجب «يدخل» مولاي في الباب فلاح يدعى

لكسار وقد صحب ابنة تلوح على محياها

دلائل الشجاعة والذكاء ، وهما يلتزمان

المشول بين يديك

بودريكور لا وقت لنا لمقابلة القرويين والفتيات

« يفكر قليلاً » فليدخلا « يخرج الحاجب »

الضابط . لعل هذه الفتاة جان درك التي سمعنا عنها

الفرائب وهي التي ترعم انها تخلص البلاد

. وتتزوج الملك كرلوس في ريمس

بودريكور ماذا ؟ أفتاة تفعل ذلك

الضابط هكذا ترعم هي



﴿ المشهد التاسع ﴾

بودريكور . ضابط . لكسار . جان درك

لكسار . جان « يدخلان »

جان حيّاك الله ايها الامير روبر دي بودريكور

بودريكور وحيّاك

جان امرني الله ان اخلص بلادتي من جور أعدائنا

فأيتك طالبة قبولي في سلك الجيش

انك تطلبين المحال

بودريكور

جان

ألم يدر في خلدك ايها الامير ان فتاة تدعى

جان درك ستخلص البلاد من الاعداء وتذهب

بالمملك كرلوس الى ريمس فيمسح هناك

ملكاً؟ فمن قبل الله اقول لك ان ذلك

سيتم باسرع مما تتصور، فارسل الى الملك

ليتربص قليلاً واللّه تعالى اسمه سيرسل اليه

ابنة بكرأ قبل منتصف الصوم الكبير

فتدحر الاعداء وتخلص اورليان وتذهب به

الى ريمس حيث يدهن بالزيت المقدس

ويستعيد تاج جدوده ، ومهما اجتهد الاعداء

والحساد فانهم لن يجدوا سبيلاً الى منع وقوع

هذا الامر المبرم

من اوحى اليك هذه الغرائب

بودريكور

ربي

جان

من هو ربك

بودريكور

اله السما والارض

جان

ودريكور يا لكسار . الطمن ابنة اخيك لطمة شديدة
وارجع بها الي بيتها فاني لم أرَ دواءً لجنونها
غيز هذا

جان أتحسبني مجنونة ؟ لا والذي اوحى اليّ ما
صرّحت به على مسامعك ، فستكشف لك
الايام اموراً تجعلك ان تغير اعتقادك هذا

مضابط مع يمكنه تصديقك ايتها الفتاة ومن يعتقد
ان فرنسا التي أريق دم شبابها في معامع
الكفاح يكون خلاصها على يد فتاة يافعة
ساذجة . . . لعمر الحق ان في ذلك جنوناً
ليس بعده جنون

جان متى دارت رحى الحرب وتقنعت البكر
بالحديد تعلم حينذاك ان الشجاعة في القلوب
لا في الاعداد ، وتؤكد ان ما تفعله هذه
اليافعة بقوة الله يعجز العالم عن فعله . . .
استهزئي وبقوا لي ما شئت فسوف لا يسقط
حرف مما قلته شتم ام ابيتم وحينئذ تعلمون
ان الله عوفي ولست بمجنونة

بودريكور لا استطيع ان اسمع كلاماً مصدره الحماسة
والجهل ، فكاري بامرك جيداً ايتهما الحمقاء
« يخرج الجميع ما خلا جان »



المشهد العاشر

جان درك

جان ختام اصبر والايام تنصرم
فالمطل تعقبه الويلات والندم
تفاهم الشر والايام قد غدرت
وفي فؤادي سفير الهم يضطرم
قد لامي البعض في ما بت اطلبه
وهم رموني يجهل منه ما سلموا
وقد بنوا حكمهم زوراً وقلجئة
رقوة الله تنفي ما به حكموا
فسوف أمضي وعين الرب تهرسني

نحو الجحافل لا سيف ولا علم
 أطوي الفياقي ووعر الأرض راجلةً
 .. ولا ابالي بما سنّوا وما رسموا
 أحمي بلادي بجد السيف ظافرةً
 ومن ظلوم لشعب الله انتقمُ
 وأفتدي بدمي شعبي ولا عجبُ
 . فالله في خلقه ما شاء يحتكم
 :



— ❧ — المشهد الحادي عشر ❧ —

جان درك . يوحنا نوفلمبون

نوفلمبون	« يدخل » مالك يا بنية تقتلين الوقت بالنشيد
	والمملكة أصبحت على سفير الدمار
جان	أنت دي نوفلمبون ؟ لا شك أنك اطلعت
	على حقيقة أمري وما أنا مرسله لاجله
نوفلمبون	أجل . هيا بنا فلماذا هذا التأخير

جان

لقد لجأت الى القبطان روبر دي بودريكور
وطلبت اليه بالخاح أن يذهب بي الى الملك
فلم يستجب طلبي ، وما اكتفى بأن رفضني
بل نسب اليّ الجنون . . . أما أنا فلا بدّ لي
من الامتثال بين يدي الملك كرلوس قبل
انتصاف الصوم الخمسيني وان لم تعضدوني
سرت اليه راجلة ولو فنت رجلاي ، فكن
واثقاً بي وبكلامي واعلم ان من المحال ان
يعاد الملك الى كرلوس بدوني . . ولعمر الحق
انني كنت أودّ البقاء في بيت أبي أغزل
الصوف ولا أتوخي عملاً كبيراً كهذا . .
لكن هي مشيئة الله فلتكن

نوفلمبون

ترومين الذهاب الى الملك اذن ؟

جان

هذا مطلبي الوحيد ، فهل لك ان تقلدني هذه
المنّة

نوفلمبون

واقسم لك بشرفي انني اصحبك الى حيث
ترغبين فيها أنذا على أتم الاستعداد
كافأك الله

جان

نوفلمبون نسیر الان
جان هلم « وفي خروجهما ينزل الستار

الفصل الثاني

المشهد الاول

الملك كرلوس . الكونت تياوى . الامير دونوى . لاتريموايل . حارس

كرلوس أعواني ، لقد اشتد الخطب وعظمت البلية ،
فالعديو يضيق علينا من كل جهة وقد
تضعضت قوى جيشنا ، فما رأيكم ؟ فان لم
نتخذ خطة تنيلنا الانتصار غدونا احدوثة
على مرّ الدهور

لاتريموايل الراي والامر لجلالتم

كرلوس لقد ضقت ذرعاً وغدوت متحيراً تجاه هذه
المصاعب ويكاد القنوط يستولي عليّ حتى
صرت أكره الحياة مفضلاً الموت على الذل
والخنوع

تيلوى

نحن رجالك المخلصون فسوف نعيد الى فرنسا
مجدها الباذخ وشرفها الاثيل

كرلوس

كيف تطيب لي الحياة والاعداء يسرحون
في بلادى ويمرحون... (بجاسة) ذلك والله
عين الذل... لم يذكر التاريخ مرة ان
ابطال فرنسا باتوا على الضيم ١١ السنا نحن
احفاد اولئك الابطال؟ فكيف نصبر على
الذل والهوان وفي عروقتنا يسري الدم
الافرنسي العريق

دونوى

لا تياس مولاي... فنحن طوع اشارك
مرنا لنحيا اولنموت

كرلوس

من لي سواكم ايها الشجعان فأشكو اليه
امري فانتم عوني وعليكم اكل في الشدائد
والملمات... لقد ضاقت بوجوهنا جميع
المسالك واضحى البلوغ الي ما نبتغي ضرباً
من الحال

تيلوى

يلهج الناس كثيراً بامر الفتاة جان درك
ويتسألون عما اذا كانت مرسله من الله ام لا

لأنها تدعي ان الله اوحى اليها ان تخلص
البلاد

كرلوس

اذا اشتد الخطب على المرء تعلق بما لا فائدة
فيه ، هل يخال لك ان فتاة لا تزال رائحة
اللبن في فمها تقوى على تخليص فرنسا ؟ لا ،
ان العقل لا يسلم بهذا .

دونوى

لا تستغربوا جلالتكم ذلك ... ألم يحدث
مثل هذا في القرون الغابرة ؟ ألم تخلص
يهوديت شعبها من نبو كدنصر واليفانا ؟
لقد سمعت عن هذه الفتاة اموراً غريبة
وغدوت موقناً باننا ننال الانتصار بواسطتها
يا للحماقة ... ألي هذا الحد بلغ بنا الجهل ؟
ان من يسمع كلامنا لا يجد نعتاً ينعتنا به
ألا الحماقة

لاتريموايل

« يدخل » مولاي ، على اعتاب جلالتكم
الاميران نوفلميون وبولونجي وهما يصحبان
ابنة تدعى جان درك

حارس

لنتنظر الفتاة وليدخل الاميران « يخرج الحارس »

الملك

دونوى ان صح زعمها فيا للعجب
الملك أحكام الله لا تدرك



المشهد الثاني

الموجودون . نوفلمبون . بولونجي

نوفلمبون بولونجي « يدخلان ويؤديان التحية للملك »

كرلوس « يشير اليهما فيجلسان » هل اتيتما بالابنة
المتنبئة

نوفلمبون طلبت الينا أن نلتمس لها نعمة الامتثال بين
يدي جلاتكم فلم نجرمها رغبته هذه
كرلوس وهل صدقتم مزاعمها

نوفلمبون اجل ، وستصدقون جلاتكم ذلك متى
باحثتموها فان ما تدعيه حق ولا شك فيه

لا تريموا ايل هل اجترحت العجائب والمعجزات
بولونجي ستكون المعجزة الاولى تخليص البلاد . .

لعمري الحق ان من يسمع كلامها ويرى بريق
عينها عند ذكر الحرب لا يعتريه ادني شك
بأنها مرسله من الله لتقوم بعمل عظيم
حَقَّقَ الله ذلك

تيلوى

وكيف سمعتها وتصرفاتها ؟

كرلوس

مثال الفضيلة والتقوى . . . رصينة هادئة
عاكفة على الصلوة والعبادة ليلاً نهاراً
ربما كانت مرئية

بولونجي

لاتريموايل

متى قابلتموها تغيرون اعتقادكم هذا ، فان
في كلامها سحراً سماوياً يجتذب القلوب
وحكمة تفهم كل متفلسف .

نوفلمبون

« ناظراً الى السماء » الهي اذا كانت ارادتك تتم
بهذه الابنة فانعم علي بما يجعلني اعتقد بصدق
مبعثها . ولكي اؤكد انها مرسله منك
فساسألها عن ذلك السر الدفين الذي لا يعلمه
الآل يا عالم الغيب . . .

كرلوس

لقد قيل لي انها كثيراً ما صرحت بانها
تعرفني بين حاشيتي ولو تذكرت ، فالجلس

مكاني يا لاتيماويل لنرى ما يكون من امرها
أصبت

دونوى

« الى الحارس » استدع الابنة جان

كرلوس

« يسلم ويخرج »

الحارس

لا مشاحة في ان الله اختار هذه الفتاة للقيام
بعمل عظيم سوف يخلده التاريخ ذكر فخره
وسميهكون الانتصار على يدها

تيلوى



﴿ المشهد الثالث ﴾

الموجودون . جان درك

« تدخل وتذهب فتقبل الارض امام الملك »

جان

حيأ الله مولاي الملك ونصره على اعدائه

« برصانة » اخطأت يا بنية . ذاك هو الملك

كرلوس

« مشيراً الى لاتيماويل »

عفوأ مولاي . لست بمخطئة . . . فانت هو

جان

عاهل فرنسا وحاشا ان يقبض على صولجانها
الأك . . . تذكرت ام لم تتذكر فانت

معروف مني لان قديستي ارشدتاني اليك
صدق . « ثم يمسكها من يدها ويذهب

كرلوس

بها الي ناحية من المرسح فيتخاطبان سرأ ثم
تبرق اسرة الملك فيقول بصوت جهوري «

نعم نعم انك مرسله من الله

لعلها مشعوذة تستخدم الابالسة

لاتريموايل

حاشالي ان استخدم الابالسة وحاشا للدوق

جان

دي لاترموايل وهو ابن الكنيسة المقدسة ان

ينطق بمثل هذا الكلام

وانى لك معرفة الغيب ؟

لاتريموايل

ان مواهب الله لاعظم مما يتصور الانسان

جان

وهو الذي ينزل الاعزاء عن الكراسي ويوقع

المتواضعين

لست بساحرة بل مجنونة

لاتريموايل

ربما كان هذا الجنون واسطة لانقاذ فرنسا

لاهير

انكم لا تشقون بي ولا باقوالي . ولو فقهمتم

جان

اني مرسله من الله واني متكلمة عليه لا على
نفسي لما اعتراكم ادنى شك بدعوتي ، وعليه
ان وصفتوني بالجنون واتهموني بالشعوذة
فلا ازال اؤكد لكم ان كل ما قلته سيتم
في وقته ولا ينقص حرف من كل ما صرحت
به . . . سارفع الحصار عن اورليان بمدة ثمانية
ايام ثم اسير بركاب مولاي الملك الي
كاتدرائية ريمس وهناك يمسح بالدهن المقدس
ويزين رأسه بتاج جدوده ، وعلى اثر ذلك
اخلى الدوق دي اورليان من سجنه
وساعطىكم الان علامة تثبت لكم ما انا
مرسله لاجله وهذه هي : امام مذبح كنيسة
القديسة كاترينا القريبة من هنا يوجد سيف
مطمور وبجانب المذبح راية نقش عليها اسم
يسوع ومريم فليأمر سيدي الملك
باستحضارهما

« الي الخارش » اسرع الي كنيسة القديسة
كاترينا واحفر امام مذبحها فتجد سيفاً آتني

كولوس

به عاجلاً مع الراية الموضوعة بجانب المدبح

« يخرج الحارس » ان صح ما ترعين ايها

الفتاة فلا يبقى عندي ادنى شك بدعوتك

جان ان لم يكن ما قلته صدقاً فلا

تبق علي فاني تحت القضا

حاشا فتاتك ان تخون مليكها

فهي التي تفدي فرنسا بالدماء

مولاي حسبي من رضاك اشارة .

وانا الكفيلة في مطاردة العدا

لو لم يكن لله في مشيئة

لوددت ابقى مع قطيعي في الفلا

لكنه قد شاء رفع وضيعة

فبعونه تنجو وتظفر بالمني

وتصول في الاعداء صولة ضيغم

وتريل غطرسة الفوارس بالقنا

وتمزق الجيش العظيم فينشني

وكلماته يتسابقون الى الفنا

فتعود بالمجد العظيم مكللاً

وينزل من تبع العصاة ومن بغى

عليك اتكلت بعد الله

كرلوس

لقد ثقل العبء على كاهل فرنسا فتكاد

جان

تنوء تحته

لله درك من فتاة تلوح الشجاعة بين عينيك

لاهير

وتندفق الحكمة من شفتيك ، فسوف

تكونين فخراً لفرنسا ، تعظمك العصور

وينخلد ذكرك التاريخ

حسبي ان اقم ارادة الله لا ان يذكر التاريخ

جان

اعمالى

« ناظراً الى الخارج » لقد صبح ما ترعمين ،

كرلوس

لا شك انك مرسله من الله .. هوذا الحارس

قد عاد حاملاً الراية والسيف



— ❧ — المشهد الرابع ❧ —

الموجودون . حارس

« يدخل حاملاً باليد الواحدة السيف وبالثانية

الحارس

الراية فيتقدم ويضعها امام الملك « مولاي
لا يعتريك فيما بعد شك بصحة ما ترعه هذه
الفتاة فهي نبية من الانبياء وهي لا سواها
ستطهر البلاد من الاعداء . هوذا السيف
قد وجدته مطموراً امام مذبح كنيسة
القديسة كاترينا كما قالت داخل صندوق من
النحاس

« يأخذ السيف ويقلدها اباه » لئلك يليق
هذا السيف الصقيل « يسلمها الراية » وسيعنو
لرايتك هذه كل من اضرر لنا شراً . . .
لينصرك الله ولتخفق رايتك بجانب راية
الوطن فتحييها الشعوب باحترام وفخر

ليطمئن مولاي وينعم بالآ ، فلا يمضي
القليل من الايام حتى ترفرف هذه الراية
على أسوار ريمس

اكتب يا تيروي امراً الى الامير روبردي
بودريكور قائد الجيش العام معلناً ارادتي
بتعيين الفتاة الباسلة جان درك قائدة

كرلوس

جان

الملك

تيلوى عامة تشترك معه بقيادة الجيش
«يكتب ثم يقرأ جهاراً» الى قائد الجيوش
البرية الامير روبردي بودريكور . لقد
صدرت ارادتي الملكية بتعيين الفتاة الباسلة
جان درك حامية فرنسا قائدة عامة تشترك
معك في قيادة الجيوش البرية فعليك أن تشترك
معهما في كل أمر يعود على البلاد بالفلاح
كرلوس :

كرلوس «ياخذ الكتاب ويختمه ثم يدفعه الى جان درك»
على كاهلك ألقيت أثقال المملكة فالجميع
ينظرون اليك بعين ملؤها الامل .
جان . هنيئاً إذن قد نلت ما كنت اطلبُ

وأدركت ما فيه المهيمن يرغب
وأصبحتُ في راس الجيوش عميدةُ
أخوض غمار الحرب والنصر أصعب
أثقلُ عروش الظالمين بصارمي
وأبني صروح المجد والفخر أكسب
تذلُّ كبار الانكليز لسطوتي

فلربّ أحكامٌ بها الناس تعجب

سيري ، وعلى الله الاتكال

كرلوس

جان

« تخرج مع نوفلمبون وبولونجي حاملة رايتها
والى جانبها يسير البطل لاهير والجميع
ينشدون نشيد الحرب وبعد أن يدوروا دورة
واحدة ينزل الستار وهم يواصلون النشيد
من وراء الستار والصوت يتعد رويداً
رويداً الى أن يختفي »

نحن يوم الروع آسادُ الدحال
نفقدي الاوطان بالبيض الصقال

نحن جندُ ظافرُ يوم النزال
نحن أحفاد الاوّل نالوا العلى

وانشري راياتك فوق الفضاء
من دم الاعداء تروين الظما

يا جيوش البكر هي للقاء
يا سيوف الهند قرّي وابشري

قد أنت مختارة الرحمان جان
فاحفظا الفخر الى طول الزمان

هللي ياريمس تيهي اورليان
حزتما مجداً أثيلاً ثابتاً

الفصل الثالث

المشهد الاول

بودريكور . لاهير . بولونجي

بودريكور على م عولتما

بولونجي لقد تشعبت الاراء بعد ان استلمت فتاة
قيادة الجيش ، فلا كانت مملكة تحميها فتاة
فالاجدر بنا ان نتخلي عن مراكرنا ولا
نخضع لاوامر فتاة حمقاء

لاهير عهدتك ايها الامير اطول بالاً واكثر صبراً
فانسر الان في سبيل المجد والشرف ونهد كل
عقبة تعترض سلامة الوطن ، ولا نبالي بهذه
الترهات . . . نحن ابناؤ فرنسا والواجب
الوطني يأمرنا ان نفديه بدمائنا

بودريكور
لاهير

على اي رأي نعوّل
نباغت الاعداء ليلاً ، فعندما يحنّ الظلام
نضرم النار في معاقلنا كي لا يخامر الاعداء
شك باننا تحولنا عن مراكزنا . ثم ننحدر الى
ما وراء المدينة فنطوقها ونصليهم نارا حامية
فنضع قوتهم ويكون النصر حليفنا .
أما اذا لبشنا متربصين فبيننا وبين النصر
مفاوز عظيمة ومرام طويلة فلنرحفن فاما
الموت واما الانتصار

بودريكور

أكرم به رأياً . سيوفكم ايها الشجعان
« يسمع نشيد الحرب فيصغي قليلاً وينظر
الى الخارج » هوذا الامير دونوى مقبل الينا
بشرذمة من جيشه

لاهير

الامير دونوى بطل شجاع يرمي بنفسه في
في المهالك فلا يبالي بقذائف المدافع ولا
ببريق الصوارم وقد بلوت عزمه فاذا هو
بطل محنك له قلب لا يهاب الردى

بولونجي

وهو مخلص للوطن فان من كان .. « يدخل

دونوى فينقطع بولونجي عن الكلام»



المشهد الثاني

الموجودون • دونوى • جنود

دونوى «يدخل مع جنوده منشدين نشيد الحرب»

«نحن بجند ظافر يوم النزال الخ»

دونوى حيا الله الامراء

بودريكور وحياءك • لقد اتيت في اخرج الاوقات

دونوى على م عولتم

لاهير على القتال ..

دونوى وجان درك

بولونجي في مرقدھا

دونوى هل استشرتموها ؟

لاهير لا . إلا اننا قررنا اتخاذ خطة جديدة هي الزحف

الى ما وراء المدينة ومباغطة الاعداء ليلاً

واننا على يقين بان النصر يكون حليفنا
 نعم الرأي .. بيداننا اذا هاجمنا العدو دون
 ان نستشير جان درك فنجن مسؤولون لاننا
 بذلك نخالف ارادة مليكننا وخصوصاً اذا لم
 نفلح في هذه المهاجمة
 لا اترال معتقداً بان هذه الابنة تخلص البلاد
 دع بربك هذه الترهات و....

دونوى

بولونجي



المشهد الثالث

الموجودون . جازدرك

« تدخل مضطربة فتقاطع بولونجي قائلة »
 باسم الله .. لقد امرتني القديستان بالهجوم
 الان ، اين لامتي ؟ اين حسامي وعدتي ؟
 ويلاه لم لم يوقظوني ؟ ... لقد اشتد القتال
 في بعض الخطوط ... ويلاه ، كيف يهرق

جان

دم الافرنسيين وانا في مضجعي ؟ . . . ايتوني
بسلاحي . . . ويك يا غلام اسرج الفرس
سريعاً فدماً ابطالنا تراق على الثرى « يبهت
الجميع »

دولون « يدخل فيلبسها سلاحها فتخرج مسرعة
قائلة »

جان * يدك معي يا الله . الى الانتصار الى الانتصار
هياً ايها الابطال « يتبعها لاهير ودونوى
والجنود »

بولونجي عجب امر هذه الفتاة ، ان بسالتها وشجاعتها
واعمالها تحير العقول ، أرأيت ايها الامير
كيف برقت اسارير وجهها عندما ذكرت
الحرب ؟ . فلعمر الحق اذا قرنت القول
بالعمل فسيكون لها شأن عظيم

بودريكور ولله في خلقه شؤون . فلا تعجبين يا بولونجي
فان ارادة الرب فوق كل شيء

بولونجي من كان يظن ان ابنة قروي تقوى على
ركوب الخيل ومصادمة الاخطار ؟ . . . اين

تعلّمت الحرب وحيلها وابن درست فنونها
وهي لم ترَ في حياتها غير النعاج واللبن
هل نظرت كيف امتطت جوادها وحملت
امام الجميع ؟ فلمعر الحق ان اشجع صنييد
لا يحمل حملتها

بولونجي في صدرها قلب كبير ولست ادري من
كبره الله ام الجنون

بودريكور لقد زعمت ان الله دعاها الي بهذا العمل العظيم
وانت ممن صادقوا على ذلك ، فلا تعجب اذا
ببسالتها

بولونجي اذا انتصرت بهذه الموقعة فسيبدون لها التاريخ
ذكرألا تمحوه السنون

بودريكور وان دُحرت

بولونجي لا حول ولا

بودريكور لا تحف يا بولونجي فسيوفنا لا تزال صقيلة

وجميعنا نستلذ الموت في سبيل الوطن ، ولولا

خيانة من باعوا الشرف والضمير لما ابقينا

على انكليزي في هذه البلاد

المشهد الرابع

بودريكور • بولونجي • نوفلمبون

نوفلمبون « يدخل مذعوراً » دماء الفوارس تراق على

الثرى والملك يفترش الحضيض وأنتما تضنان

عليه بنجدة ؟ فما هذا يا أمير بودريكور

بودريكور الذعر أفقدك الرشدة . . تروء وافصح

نوفلمبون ان القائد الذي سيرتموه مع فرقته الى ريس

ليكن على راس المدينة فيحول دون

النجذات التي ترسل الى اورليان انجاز الى

الخونة اللئام وانضم الى الاعداء فباغتونا

بجيش عظيم يزيد على جيشنا ثلاثة أضعاف

فكسرنا اشر كسرة

بودريكور لعن الله كل خائن ، فوالله ورأس الملك

ان وقع نظري عليه اريه عاقبة الخيانة

بولونجي ويأله من عقوق تنصل من الشهامة ومن

الروح الوطنية

نوفلمبون طمع ذاك الوغد بالمال فأراق الدم الذي

هدراً... فمن العدل ان تطهر تلك الدماء
بدمه ليكون عبرة لامثاله



المشهد الخامس

الموجودون . ضابط

بودريكور	ما وراءك ؟
الضابط	« بعد ان يسلم » أمرني مولاي الملك أن أنقل اليه نتيجة مواقعكم وتدابيركم
بودريكور	كيف تركته ؟ أقلق هو ؟
الضابط	على آخر من الجمر فلا يقر له قرار ويكاد اليأس والقنوط يقضيان عليه
بولونجي	لقد هاجم جيشنا الاعداء بقيادة الفتاة جان درك والى الان لم نعلم النتيجة
الضابط	لينصرها الله

— ﴿ المشهد السادس ﴾ —

الموجودون . ضابط فرنساوي

الضابط « يدخل ويسلم »

بودريكور ما وراءك

الضابط ، البشرى

بولونجي افصح

الضابط . الانتصار ، فقد حملت البكر على الاعداء .

ولم ترتد عنهم حتى صبغت الارض بدمائهم

وملأت السهل من أشلائهم فولوا يتعثرون

بأذيال الذل والفشل

بودريكور بشرت بالخير يا رسول الخير « ضجة »

بولونجي « ينظر الى الخارج » هوذا البطل لاهير

يقتاد ضابطاً انكليزياً

— ﴿ المشهد السابع ﴾ —

الموجودون . لاهير . أسير انكليزي

« يدخل مع الاسير »

لاهير

بودريكور «يستقبله مع الموجودين» حيّاك الله أيها

البطل

لاهير وحيّاكم أيها الامراء وحيّا الوطن المفدى

بشخص مليكنا المحبوب وبحاميته جان درك

الباسلة من تأتيها الشجاعة صاغرة .. فلعمر

الحق لم أر في حياتي أشجع وأبسل من هذه

الابنة ... لقد ظلمتها اذ اهتمتها بالشعوذة

ونعتّها بالجنون فهي والله أشجع من كل

من نقل الحسام

بولونجي «مشيراً الى الاسير» من هذا؟

لاهير ضابط من الاعداء صدم البكر فاستقبلته

بضربة من قفا حسامها فصرعته وقبضت عليه

بودريكور وكيف انتهت المعركة؟

لاهير باستظهارنا

بودريكور وجان درك؟

لاهير في اثر الاعداء تعمل السيف في أفقيتهم

الاسير ان هذه الفتاة ليست من البشر بل من الجن

ولا يمكن أن يفعل انسان فعلها فانها

لم تحمل على فرقة الا ومزقتها
 بودريكور خيل لكم ان الافرنسيين يذلون ويستسلمون
 اليكم ، ولم تعلموا ان دون اذلال فرنسا طعنأ
 تشيب له الاطفال
 الاسير لو كان لكم عشرة كهذه الفتاة لامتلكتم
 الدنيا
 رسول الملك بماذا أجيب سيدي الملك
 بولونجي : اروجلالاته كل ما شاهدت وسمعت واحتفظ
 بهذا الاسير فيكون شاهداً على انتصارنا
 « يخرج الضابط مع الاسير »
 بودريكور « الى لاهير » لله درك أيها البطل
 لاهير وقال ربي أيها الامير والقائد المدرب « حركة
 فتتجه الانظار الى الخارج » ضابط انكليزي



المشهد الثامن

الموجودون . ضابط انكليزي

الضابط « يدخل ويسلم » ينصح لكم قائد جيوشنا

الامير طلبوت أن تنكفوا عن القتال
وتستسلموا له حقناً للدماء البريئة فلا تطوحوا
بنفوسكم وتوردوها مورد الهلاك

كن أديباً يا رسول

بولونجي

الانذار لا يقلل الآداب ... ان سلمتم
نجوم والاً ...

الضابط

« غضبان » ثكلتك أمك . اسكت ولا
تبد كلمة

لاهير

« يضع يده على قبضة سيفه » لم هذا
التعرض ؟ فأنا أخطب القائد الأكبر ومنه
أخذ الجواب

الضابط

« يضع يده على قبضة سيفه » لو لم يكن قتل
الرسول دنيئة لاطرت رأسك أيها الوغد
اسكت يا جبان

لاهير

الضابط

« ويلك أيها النذل » يجرّد نصف سيفه »

لاهير

« يستل سيفه » خذها ضربة تذهب بك
الى العدم « يضربه »

الضابط

« ينحرف قليلاً » خسئت يا لثيم . بل خذها

لاهير

ضربة تجمعك شطرين يا ابن الاندال « يتضاربان
فيضع بودريكور سيفه بين السيفين ويفصلها
عن بعضها »

بودريكور « الى لاهير » مهلاً أيها البطل
لاهير « الى الرسول » والله ، لو لم تكن رسولاً

لصبغت هذه الارض بدمك ، وأرجعتك
الى مولاك قطعاً ان من العار أن ادنس
حسامي بك أيها الرعديد . . . عد الى مولاك
وقل له ان سيوفنا أثبت الرجوع الى أعناقها
الى ان ترتوي من دمه ودماء أعوانه الاندال
لم لا تذهب ؟ « يهجم عليه » اخرج والا
« يجرّد السيف قليلاً »

الضابط « وهو خارج » غداً ترون
لاهير سنرى جيشكم تدوسها خيلنا بنعالها . . .
كان من العدل يا أمير ان لا يعود هذا الوقع
الى مولاة

وبذلك يعترف الخصوم باننا قوم أباة لا يروعننا الردى
فالارض تخشى بأسنا يوم الرغى واذا زجرنا الغيم ينقطع الندى

« ضجة فينظرون الى الخارج » لقد عادت جان
تحقق على رأسها راية الانتصار ويحفُّ بها
القواد والجنود « ثم يسمع نشيد الحرب
ويقترّب الصوت رويداً رويداً ثم تدخل جان
ووراءها الجنود حاملة باليد الواحدة رايتها
والى جانبها جندي يحمل العلم الافرنسي »



المشهد التاسع ﴿

الموجودون . جان . جنود

لاهير

« يخاطب الراية » سلامٌ عليك أيتها الراية
المقدّاة ، سلامٌ عليك يا فخر فرنسا ومجدها
سلامٌ عليك يوم تحققين فوق أسوار ريمس
كما خفقت اليوم على أسوار اورليان
بودريكوز « الي جان » حيّاك الله يا عروس الميدان
وحياً لكم أيها الجنود البواسل

الجنود حفظك الله أيها الامير ونصر جيشنا المظفر

بولونجي

« الى جان » كيف كان موقف الاعداء.

هل أحسنوا المدافعة ؟

جان

كالثعالب أمام الاسود ، فلقد أبلى جنودنا
بلاءً حسناً ولم يرجعوا حتى ملأوا السهل
من قتلاهم فلم يسلم منهم الا من كتبت له
الحياة ، فله در البطل لاهير كم كافح وكم
جاهد فهو قرم لا يبالي بالجحافل كثرت
أم قلت ، فقد كان يرمي بنفسه بين الصفوف
ويعود وسيفه يقطر دماً ..

بودريكور

بك وبه فخرنا ، فانتما جناحاً فرنسا

جان

وقتي قصير ، وأيامي معدودة ، فيجب

الاسراع الى الملك لان التأخير يضر بنا

بودريكور

بعد ان تأخذي الراحة يوماً واحداً

جان

لا راحة الا بتتيم ارادة ربي ... سنرى

الراحة يوم ترفرف هذه الراية على حصون

ريس

بودريكور

أتذهبين اليوم

جان

ان شئت

بودريكور خيلكم أيها الابطال

لاهير سلاحكم أيها البواسل « يستلم الراية ويمشي

أمام الجميع فيدورون في المرسج دورة واحدة

منشدین نشيد الحرب ويخرجون تباعاً

وحينئذ ينزل الستار»

(الستار)

الفصل الرابع

المشهد الاول

بيطفورت . سوفلك

« في برية فأرين من ريس وكل منها جالس على حجر »

بيطفورت

أرايت الى أي شيء آلت حالنا

سوفلك

لم يبق لنا أمل بالنجاح فان جيشنا تمزق

ولا سبيل الى لمّ شعثه

بيطفورت

عجيب والله أمر هذه الفتاة فان الجن

لتعجز عما فعلته

سوفلك

أليس من العار أن تقهر الانكليز فتاة

قروية يافعة ؟

بيطفورت

إنه لا نهون علي أن أموت من أن أعود

الى الملك هنريكوس فشلاً مقهوراً « يفتكر

ثم يقول بحزن مقرون بحدة « أين دهاؤك
يا بيطفورت ، أين تديرِك ، أين شجاعتك
أليس من العار أن يقال بيطفورت الداهية
دحرته فتاة قروية واسترجعت منه اورليان
وريمس ؟ يا للشنار

سوفلك
ان الانتحار خير من حياة موصومة
بالعار وهو دواء النفوس الاليمّة « يستل
خنجره ويضعه في صدره ، ويتكى عليه قليلاً
كمن يريد الانتحار فيمنعه بيطفورت قائلاً
بعد أن يقبض على الخنجر »

بيطفورت
يا للجنون . . . أيموت البطل سوفلك موت
الجناء ؟ لا . لا تفعل . فما الانتحار إلا
دليل اليأس وعين الذلّ

سوفلك
لا كانت حياة يكتنفها الذلّ وتتنازعها
الأكدار

بيطفورت
لا تقنط ، فالحرب من شأنها الاقبال
والادبار والنصر لا يدوم لامرئ . فكُن
واثقاً . . .

﴿ المشهد الثاني ﴾

بيطفورت . سوفلك . جندي انكليزي

الجندي « يدخل مذعوراً فيقاطع بيطفورت » الفرار

الفرار . عاجلاً قبل أن يدر ككما الموت الاحمر

بيطفورت . رويداً أيها الجندي

الجندي الاعداء على مقربة منكما فان لم تسرعا

: داهمتكما الجيوش فيستحيل عليكما الخلاص

حينئذ فان جان درك بعد ان استولت على ريس

وتوجت فيها ملكها عزمت على تخليص

كبيان وهي في طريقها اليها فالفرار الفرار

« يخرج الجميع فيزاح ستار الوسط »



﴿ المشهد الثالث ﴾

الملك كرلوس . جان درك . الدوق النسون . الامير دونوى

الكونت تياوى . لاهير . يعقوب درك . لاتريموايل

الملك « الى يعقوب » بوركت أيها الشيخ وهنت

بمخلصة فرنسا وحاميتها ، فسيذكر التاريخ
اسمكم بالفخر

يعقوب

ليهنأ الوطن المقدس بشخص جلالتهكم ايها
المولى العظيم ولتفتخر بكم فرنسا

الملك

ان أعمال ابنتك العظيمة لا تقابلها مكافأة
فتمن علي ما شئت واني منيالك ما أنت
طالب

يعقوب

حسي رضاك فما نحن إلا شعب فرنسا
ومن يذود عن وطنه فانما هو يفعل الواجب

جان

« تقبل الارض بين يدي الملك » مولاي ان
شئت أن تتنازل للاجابة الى ما تلتزمه آمتك
فاسمح لها أن ترجع الى بيت أبيها فترعى
غنمه وبذلك تعود الى نعيمها الاول
هناك يا مولاي استأنس بجرافي وامتع
نظري بمشاهدة أودية دو مر مي الخضلة وأحظى
بمرأى أم ذبت شوقاً اليها

الملك

أنخلصة فرنسا تعود الى رعاية الغنم ؟ فماذا
يقال عن كرلوس السابع إذا أرجع البطلة

جان درك الى قوّة دو صرمي وهي تستحق أن
يعصب رأسها بالتاج الملوكي؟ لا لا تحلمي
بهذا . اكتب يا النسون براءة ملكيّة
وارفع هذا الشيخ الجليل «مشير ألي يعقوب»
وذريته الى مقام الاشراف واحصه بين أمراء
البلاط الملكي

جان

مولاي ، ان ما غمرتنا به من الانعام
لعظيم ، أما أنا فقد أنهيت المهمة التي
انتدبت اليها ولست بأمورة أن أفعل
أكثر . فمُر برجوعي الى حيث أجد سعادتي
ان رضيت بذلك فالجيش لا يرضى

الملك

ليس بوسعي أن أخالف إرادة الله ارضاءً
للجيش فمهمتي قد انتهت

جان

وباريس؟ وكميان؟ أنتز كهبا بيد الاعداء؟
فمن يخلصهما سواك

الملك *

إذا كان لا بد من افتتاحها فمُر بالزحف
عليها الآن لاني أود الرجوع الى بيت
أبي حيث أتمتع برؤية أمي وصديقاتي

جان

أمولاي قد حان الزمان لكي أرى
 بلاداً بها استنشقت روح المفاخر
 وعيناي تشتاق الديار التي بها
 نشأتُ فما أحلى ربوع الدساكر
 تمرُّ بي الأيام والدهر ساكتٌ
 وتدفعني الاقدار نحو المخاطر

متى نلتقي اماء في الحقل ساعة . .
 فأشكوك لك شوقي وأفشي سرايري
 حنانيك يا اماء كم قد لثمتني
 وكم قد سال فوق الحد دمع المهاجر
 فهل من رجوع للزمان الذي مضى
 فنقضني لذيد العيش بين الازاهر
 أراني استعصت اليوم عن تلك بالوغى
 وقلدت ذاتي بالقنسا والمفاخر
 أخوض غمار الحرب والنقع طائرٌ
 فترمقني شذراً عيون الكواسر
 أصول على الاعداء صولة ضيغم

وأقطع بالفصّال رأس المكابر

لواء فرنسا كنت بالامس خافقاً
تهزك كف النصر فوق الزواهر
سترجع خفاقاً ومجدك ساطعاً
نفديك بالارواح لا بالبواتر

الملك	سيرى ولينصرك الله
جان	(الى لاهير) أمستعدّ أيها البطل؟
لاهير	هيا يا قاهرة الشجعان (تخرج مع لاهير ووالدها)

الملك	أليكون النصر حليفنا في هذه الموقعة
تيلوى	دون شك فالتى افتتحت اورليان وريمس لا يصعب عليها افتتاح باريس
دونوى	لكنها ذهبت مرغمة
النسون	ان عزيمتها لم تضعف وقوتها لم توهن فلا يكاد الاعداء ليسمعون صوتها حتى يتفرقوا شذر مذر

الملك	يا لسعادتنا اذن
-------	-----------------

هو الله الذي اختار هذه الفتاة لتخليص	النسون
المملكة وهو يعضدها بيمينه القوية	
أراني منقبض الصدر وقلبي يحدثني بامور	الملك
غير منتظرة	
خلّ عنك الاوهام يا مولاي ، وثق بان	تيلوى
جان درك تظل جان درك ،	
عادل انت يا الله ، فانك تهب النصر لمن تشاء	الملك
« يدخل » مولاي في الباب رسول من	حاجب
الدوق دي بورغونيا	
ليدخل « يخرج الحاجب » اياكم والتلفظ	الملك
بكلمة تدل على الجبن ، وليكن كلامنا	
كلام فخر وشجاعة	
﴿ ﴾	

﴿ المشهد الرابع ﴾

الموجودون . رسول دي بورغونيا

الرسول « يدخل ويلقي السلام »

تيلوى
الرسول

تكلم

(الى الملك) حملت كتاباً من الدوق
دي بورغونيا يدعو جلالتم فيه الى عقد
هدنة واتخاذ التدابير المقتضاة لوضع حد
لهذه الحرب حقناً للدماء

الملك
الرسول

برسول سلام

(يقبل الكتاب ويقدمه للملك)

الملك

اتله يا دونوى

دونوى

(يأخذه ويقرأ علناً) من الدوق دي بورغونيا
الى جلالة الملك كرلوس السابع . اما بعد
فاني ارى ان من الواجب اتخاذ طريقة سلمية
لتوطيد الراحة ضمناً بدماء ابناء البلاد التي
تراق لغير جدوى ولذا اطلب الى جلالتم
ان شتم عقد هدنة تستمر ثلاثين يوماً
نتمكن في خلالها من التفاهم ووضع شروط
مناسبة تبليغنا الى الصلح المرغوب ولتشق
جلالتم باني اكون انا وانتم يداً واحدة
لتعزيز السلم وحقق الدماء البريئة فيصل

كل الى حقه بالتؤدة والمفاهمة

الدوق دي بورغونيا

ماذا تظنون

الملك

النسون

مسيدة والله .. فمن كذب مرة ثبت

كذبه دائماً وليست هذه بالمرّة الاولى التي

يكذب فيها هذا الدوق المتكبر المتقلب

كالحرّبا، فخيافته لوطنه اكبر دليل على كذبه

انك واهم يا النسون .. فلقد سمعت انه

ندم أشد الندم على اعماله الماضية وقد صرح

امام الملا بأنه يسلم باريس دون اراقة نقطة دم

سينكت بعده

دونوى

ليجبه مولاي الى طلبه واذا بدر منه أقل

لاتريموايل

بادرة اريناه عاقبة الخيانة

اخشى ان تكون هذه الهدنة واسطة لتعزيز

الملك

قوة جيشه

سيوفنا لا تزال صقيلة ولسنا ممن ينامون

لاتريموايل

على الضيم ... وتربة اجدادنا ان حاد قيد

شعرة عما تتم عليه المعاهدة اصليناه حرباً

يشيب لهولها الرضيع

(الى دونوى) اكتب اليه اننا اجبنا طلبه
واكتب الى قادة الجيش ان ينكفوا عن
القتال واما انت يا لاتريموايل فاذهب الى
جان درك وبلغها ارادتي بعقد الهدنة

(يسلم ويخرج)

(يقرأ الكتاب) من كرلوس السابع ملك

فرنسا الى الدوق دي بورغونيا ... لقد اجبنا

طلبكم ورضيت ارادتنا الملكية بعقد هدنة

الى ثلاثين يوماً فاعتمدوا من تشاؤن لتقرير

الشروط الاساسية وانبذوا كل خداع

مستندين على الشرف « كرلوس السابع ملك فرنسا »

(بعد ان يسلم الرسول الكتاب من دونوى)

عد الى مولاك وقل له ان يكون صادقاً

(يسلم ويخرج)

(يدخل ويسلم)

ما وراءك

البكر على مقربة من باريس وهي بحاجة الى

الملك

لاتريموايل

دونوى

الملك

الرسول

ضابط

الملك

الضابط

نجدة

والاعداء ؟

الملك

كالغنم امام الاسود

الضابط

لنا النصر اذاً ١١١٠٠

الملك

دون شك ١٠٠٠١

الضابط

وهل الاعداء محاصرون والمدينة مقفلة

الملك

أجل ولاجل ذلك تطلب البكر نجدة لان

الضابط

كثرة العدد تساعد على افتتاحها سريعاً

لقد عقدنا الهدنة فيجب أن نضع السيف

الملك

ونكف عن القتال الان ولم يعد من حاجة

الى ارسال نجدة



المشهد الخامس

الموجودون . لاتيموايل

(يدخل مضطرباً) مولاي

لاتيموايل

الملك

لاتريموايل

علام أنت مضطرب

ما كدت اخرج من حضرة جلالتك
وابتعد قليلاً حتى بوغت بنجر مزعج مكد
وهو ان جان درك طوحت بنفسها فجمت
بشرذمة يسيرة على باريس فجرحت جرحاً
بليغاً وعادت القهقري فتشتت الجيش وتمزق
بسبب سوء تدبيرها وما لبثت ان التقيت
بشرذمة من فلول جيشها تطوي الفيا في هرباً
من وجه العدو فعدت لاقص على جلالتك
هذا الخبر المشؤم وقد ارسلت احد الضباط
المنهزمين الى مدينة كمبيان حيث توجهت
ليبلغها امر جلالتك

الملك

لاتريموايل

كان الاجدر بك ان تتوجه اليها بنفسك
اذا امرت فانا مستعد

الملك

لا . . . ان ماضي فعالها يحولها هذه الزلّة
فلا بأس ، فالحرب اقبال وادبار
قلة عدد جيشها سببت لها هذا التقهقر ولو
كان وراءها جيش كاف لما ارتدت عن باريس

النسون

ولو لم تعقدوا جلالكم الهدنة لرأيت من
 هذه الابنة فعلاً لا تخطر لكم ببال
 الملك حقن الدماء افضل من اراقتها ، فيجب ان
 نضمن بابناء وطننا
 تيلوى (ينظر الى الخارج) ارى جندياً يسرع اليها
 دونوى لعله بشير سلام
 النسون لعله . . . !



— ❧ — المشهد السادس ❧ —

الموجودون . جندي

الجندي (يدخل مذعوراً) مولاي . . . مولاي . . .
 الملك (يضطرب مع الموجودين) ما بالك ايها
 الجندي قل وعليك الامان
 الجندي ان . . . ان . . . ان جان . . .
 النسون ويملك تكلم
 الجندي آه . . . لقد قضي الامر وقبض على جان

الملك
الجندي

افصح ولك الامان

أسرت جان درك على جسر مدينة كمبيان
بعد معركة عنيفة كافحت فيها مكافحة
الاسود وبعد ان كنا ضيقنا على الاعداء
واوشكنا ان نظفر بهم واذا بجيوشهم
تدفق من كل جهة والنجذات تتابع اليهم
حتى اصبح عددهم يزيد علينا عشرة اضعاف
فتمزق حينئذ جيشنا وتشتت ، واما جان
فقد لبث وحدها تجالد وتضارب الى ان قتل
فرسها فسقطت على الحضيض وبعد ان
جندلت عدداً من الابطال زاجلة تمكنوا
من القبض عليها واستاقوها اسيرة

النسون
الملك

لحا الله الاعداء
ويلك أيها الجندي ألم يكن حول جان درك
احد من اركان حربها ؟

الجندي

لقد تفرق الجميع عنها وظلت وحدها تجالد
وتكافح ونفسها الابية تأبى الانهزام
اسفأ عليك يا مخلصه فرنسا وحاميتها يا للخسارة

الملك

النسون ان شاء مولاي فانا اسير الى تخليصها
الملك ان خلاصها من الانكليز اضرب من المحال
فهم حانقون عليها وسيذهبون بها الى اقاصي
الارض

لا تريموا ايل من لم يحسب للعواقب ادر كنهه المعاطب . .
فلو لم تطوح بنفسها ويحيشها وتسكرها خرة
الانتصار لما وقعت في يد الاعداء

تيلوى ان جان درك فتاة قدسية ووقوعها في يد
الاعداء لا يحط من قدرها

النسون من كانت كالبكر يجب ان تفدى بالنفس
والنفيس . . . ليأمر مولاي بالذهاب الى
تخليصها وعلى الله الاتكال

الملك

ما للكوارث تستبيح بلادي هل للمصائب شركة بفؤادي
وعلام تكتنف النوازل امة نبذت طريق الكفر والاحاد
ان الخيانة اصل كل بلية لا غرو تلك مزية الاوغاد
فسنوردن الخائنين حتوفهم وسنبعثن بهم الى الاحاد
هيا فان سيوفنا شكت الظما واليوم تأبى المكث في الانغام

نغشى الواقعة والفخار شعارنا ونصول فيها صولة الأسناد
ونعود والسيف المهند مصلتُ فزرد فيه مكائد الحساد
هياً أيها الأبطال فانا افتتح الميدان واخلص
مخلصة فرنسا

لاتيموايل والهدنة يا مولاي افلا يليق بالملوك ان ينقضوا
العهود

النسون ان الدوق دي بورغونيا الخائن هو الذي
نقض العهد ولم يقم بشروط الهدنة وقد صبح
الان ما قلته عن هذا الوغد ، فيجب أن
نزيه عاقبة الخيانة والغدر ولا نتقاعس عن
تخليص مخلصة فرنسا التي امتشقت الحسام
حياً بوطنها

لاتيموايل هل هي افضل ممن ضحتهم على مذبح حماقتها
تيلوى انك تبطن لها الضغينة ، فثق بانه لولا
حسامها لكنت الان في قبضة الانكليز
تقاسي امر العذابات

الملك لنترك هذه الاقوال التي لا تجدينا نفعا وهلموا
فنسرع الى مدينة كمبيان ، وسنتصبر بعون

الله كما تنبأت جان درك فنفتح كمبيان
وننقذ منقذتنا

الجندي

ليسمح لي مولاي بالتكلم ، ان افتتح
كمبيان لا يصعب على جلالكم أما تخليص
جان درك فمستحيل لان الدوق ذي بورغونيا
فعل كما فعل يوضاس فباع ابنة بلاده من
يوحنا لكسمبورج وذلك سلمها الى الانكليز
فنقلوها الى قلعة روان .

الملك

سندر كههم ولو تعلقوا بالغمام ولا نعود إلا
وجان درك على رأس الفيالق تحمل على
سنان رحبها رأس دي بورغونيا... سيوفكم
ايها الشجعان

الجمهور

لبيك يا عاهل فرنسا وفخرها (يخرج الملك
ويتبعونه وجيننذ ينزل الستار)

(الستار)

الفصل الخامس

المشهد الاول

جان درك في السجن

جان (مغلوله اليدين تنشد على وزن يا غزالي
كيف عني ابعدوك)

أيُّ يوم ينتهي هذا العذاب فقؤادي من جراء الحزن ذاب
سجنوني ظلموني غدروا وسقوني بعد عزِّي الحلو صاب

اقبلي يا نفس احكام القضا وارضخي للحكم طوعاً ورضا
آه يا لهفي على مهدي مضى بين اغنامي واهلي العيش طاب

يا الهي يا غياثي يا نصير يا سميعاً يا مجيب المستجير
استجيني واقبل قلبي الكسير يا مجازي بشواب وعقاب

يا للقساوة البربرية ، يا للجور ، ليتني بقيت
 في الفلاة أرعى غنم والدي ولا اصادف
 مثل هذا العذاب الفادح أي ذنب
 اقترفت حتى زججت في هذا السجن المظلم
 فاذا كان ذنبي هو المدافعة عن وطني فقد
 فعلت بذلك فعلاً مجيداً (حركة فتصغى)
 وقع اقدام هل دنت الساعة ؟ من
 الاقي تحت جناح هذا الليل المدهم (ترداد
 الحركة) تتقدم الحركة فيزداد اضطرابي . .
 (تركم) ربي ، انت دعوتني ونصرتني على
 اعدائي بقدرتك ، فخلصني من ضيقتي هذه
 عليك توكلت فلاتهماني . . . نجني من الظلام
 وارجعني الى بلادي حيث ارعى غنم اي
 وأمتع عيني بمناظر دومرمي المحبوبة وهناك
 تضميني أمي الرؤوم الى صدرها وتقبلني
 بحنو وانعطاف «تقف»

يا دياراً أحض شوقاً اليها هل أراها من بعد طول اغترابي
 فجيوش الموم تنتاب قلبي وفراق الاخلاء يزيد انتحاي

ذبت شوقاً اليك أماء هلاً
هل رجوع اليك أماء يرجي
تشرعن بلوعتي واكتنابي
ام ممات به انتها عذابي
« نشيد من الخارج »

لا تجزعي ان عين الله ترعاك
فالجسم يفنى ومجد الارض يتبعه
وفي السماء حبيب ليس ينساك
لا تبغني غير مجد الله مولاك
جان « راكعة وشاخصة في السماء » ما أعذب هذا
الصوت . . . لاشك انه صوت قديستي
« نشيد من الخارج »

وفي المصائب نادي آه رباه
غوث الجميع وملجأ كل مكتئب
فهو السميع اذا المظلوم ناجاه
لا عون لا سلوة للناس إلاه
جان شكرالك يا الله فالك لم تهمني بل افتقدتني
إبأن ضيقتي وارسلت الي قديستي لتعزياني
في مصائبي



المشهد الثاني

جان درك . السجان

السجان حسبك دهاءاً ايتها الحمقاء فقد خدشت

اذني بصوتك المقوت . . انقطعي عن
المناجاة والاضاعت لك القيود

جان حبذا القيود فهي حلى المجد ويسوع تعالى

اسمه قد انهج لي هذه الطريق

السجان اصمتي ، كفاك شقشقة لسان

جان لم اتكلم رديئاً

السجان « يريها سلسلة » لقد اعددت هذه السلاسل

ليديك التي امتشقت الحسام في وجه جنودنا

البواسل فان تفوهت بكلمة ثقلت بها

جان لله قد ماتت الرحمة

السجان لا رحمة للمشعوذة هل رحمت جيشنا

في مواقع اورليان وريمس ؟ فالارض التي

تخضبت بدم فوارسنا مستتخضب بدمك . .

لقد آن وقت أخذ الثار

جان يا للشراسة

السجان « متهمكاً » اتندكرين شراستك يوم فتكت

بجيوشنا ؟

جان اذكر كل شيء لتكمل ارادة ربي

السجان هل استدعيت الابالسة في ذاك اليوم ؟

وهل استعملت سحرك جيداً ؟

جان وقاني الله شرّ الابالسة ، اخرس ايها

الجاحد

السجان أنا لست بجاحد بل أنتـ

جان حاشا لآمة الرب ان تجحده ، فويل لكم

ايها المتعجرفون المتفلسفون على الله وعلى

كنيستهِ المقدسة

السجان حسبك وقاحة ، فجزاء هذه الوقاحة تثقيل

منكبيك بالسلاسل « يقبض على يديها

بعنف ويضع فيها السلسلة »

جان الهي .. ملجاي .. يا للقساوة ، يا للجور ..

السجان هذه السلاسل تعلمك كيف تخترطين

الحسام

جان « تضم يديها الى صدرها » يسوع . مريم .

ملكي . ايها الابطال اين انتم ؟

السجان باطلاً تستدعين ملكك الذي رافقته مفتخرة

الى ريمس

جان « بخدة » اخرس يا ليم
 لا بد من القبض على كرلوس السابع
 السجان
 جان
 خستم فدون ما تبغون الموت الاحمر .
 فلن تتمكنوا من ان تدوا اليه او الى
 أحد الافرنسيين يداً بسوء ، وسوف لا
 يمضى القليل الاً وتتطهر ارضنا الافرنسية
 منكم ايها الظالمون .
 السجان اخوسي ، واستعدي للموت ، فيوم الحريق
 قريب « يخرج »



المشهد الثالث

جان درك

جان « را كمة » الهي . . ساعدني بنعمتك .
 أصبح قول هذا السجان ؟ أأحرق ؟ ألم
 يضمري لي الانكليز غير الموت بالنار ؟
 « متنهدة » ايزابال أمي المحبوبة . ماذا
 عساه يحل بك عند استماعك خبر موتي

مشويةً على النار ؟ وماذا تكون حالتي
في تلك الدقيقة الهائلة ؟ ...

نعم نعم سأتحوّل الى جهره فالى رماد ١١ .

آه ما أمرٌ تلك الساعة ١ . « تتأمل » الهى

لست ابغى الاً رضاك ، فلتكمل مشيئتاك

! يا ملاكي جبرائيل ايتها القديستان شفيعتي

« تركم » الغوث الغوث « تبكي وحينئذ

يسمع صوت نشيد من الخارج » « على

وزن يا غزالي كيف عني ابعدوك »

لا تخافي ان دجاليل الخطوب واصبري فالرب علام الغيوب

اكفري بالجسم لا تبغى الدنيا كل انسان الى الله يأوب

« يزاح ستار الوسط فيظهر الملاك ميخائيل

واقفاً على منصة فتطرق جان الى الارض »



﴿ المشهد الرابع ﴾

الملاك . جان درك

الملاك + تشجعي يا جان ، فان تكن كأس الموت

مرّة فالجزاء حلاوته اعظم واعذب . .
 جان . . تقوّي . . كوفي صبورة على
 احتمال العذابات . جاهدي في الدنيا تنالي
 الاكليل في الآخرة . . انرحي بالموت
 حباً بالله . . تشجعي . . « نشيد من الخارج »
 اصبري فالله عون الصابرين واطلبيه فهو ملجأ المبتلين
 فعذاب الارض امر عارض ترتضي فيه نفوس الصالحين
 الملاك اقتبلي الصليب بشجاعة وفرح وعبر . .
 لا تقنطي من رحمة الله فهي اعظم تعزية
 « ينزل ستار الوسط فيختفي الملاك »

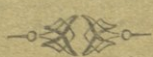


﴿ المشهد الخامس ﴾

جان درك

جان ليكمل ارادتك المقدسة ياذا الجلال .
 فوداعاً يا وطني المحبوب ، وداعاً يا صديقاتي
 العزيزات ، وداعاً يا ايزابال أُمي المحبوبة ،
 آه يا فرنسا الوطن الذي افتديك بدمي ،

* حبذا لو مت تحت نغم المعامع على شفير
السيوف ا ا ا ا في ارض الموت حباً بك
يا الهي ، فما اطيعه موتاً برضاك وتشبهاً
بك يا من مت على الصليب لاجلي « يسمع
حركة » وقع اقدام قريب ا ا ا ا من
! الا تي ؟



المشهد السادس

جان درك . السجان . جندي انكليزي

السجان . الجندي « يدخلان »

السجان استعدي أيتها الوقحة للموت فلقد دنت
الساعة ، فستشهرين معرأة فوق النار
الآكلة و كما شهرت السيف بوجه الانكليز
هكذا ستشهرين أمام الملا

جان شاء ربي أن أكون ضحية عن بلادي ، فما
أطيب الموت وأعذب الاستشهاد في سبيل
الوطن

السجان

« متهمك » استشهد عذب ولذيد . . . ١

حامية فرنسا ومخلصة اوليان وفاتحة ريمس
تموت مشوية على النار قبل أن تتجاوز

الثامنة عشر ربيعاً ولا من ينجيها . . . ١

أين جنودك ؟ أين بسالتك ؟ أين مكرك ؟

أين سحرك وخدا على ؟ مسكينة أنت

أيتها الفتاة . . . ١ ودعي حياتك

✱ أهلاً بالموت فهو أعذب كنس أرتشفها فيه

جان

اقم مشيئة الله وأموت فدى وطني

« الى السجان » لم هذا التأخير

الجندي

وددت أن أزيدها عذاباً أما إذا شئت

السجان

الاسراع فيها بنا « يقبضان عليها »

امهلاني بضع دقائق لا قضي فرض الصلوة

جان

وحينئذ أمضي الى المحرقة غير مكبرة

« تر كع » الهي انا ذاهبة الان الى الموت

فرجة مسرورة ، لانني أعلم ان بذلك تتم

ارادتك ، فبين يديك أضع روحي ،

لا تماواني كأعمالي بل ككثرة رحمتك ، سامح

هفواتي ، ظلني بنعمتك قوّتي على احتمال
 الاهوال ، شددني على احتمال أوجاع
 الالهي ، أعزني بيمينك القديرة لا تمكن
 من تسميم جهادي في سبيل مرضاتك واقتداء
 وطني ، يا مريم امي لا تهمليني في هذه الساعة
 الرهيبة ، استمدي لي النعمة من ابنك
 الحبيب ، فسلام عليك أيها الوطن العزيز سلام
 عليك يا دومرمي المحبوبة مني كثيراً ،
 سلام ووداع يا ايزابال امي الحنون ، سلام
 والف سلام عليك أيتها المروج الخضلة
 سلام على حياتك يا جان ، تجرعي الان
 كأس الموت غير هيابة وتممي مشيئة ربك
 كفا كفا ، لقد فات الوقت وما هذا الكلام
 بمفيد لك .. هيا أيها الجندي » يجذبانها

السجان

بعنف وفيما هم خارجون تقول «

تباركت يا الله ، تقدست أسماؤك ، يا يسوع

جان

يا مريم » ينزل الستار

مشهد

استشهاد جان درك

يفتح الستار فتظهر جان مربوطة على عامود
شاخصة في السماء والنار تضطرم حولها
وصوت من الخارج ينادي : هذا جزء من
شهرت السيف بوجه الانكليز :

بين يديك يا الله أضع روحي ... يسوع ...
مريم ... يسوع « تحني رأسها وتسلم الروح
وينزل الستار »

جان



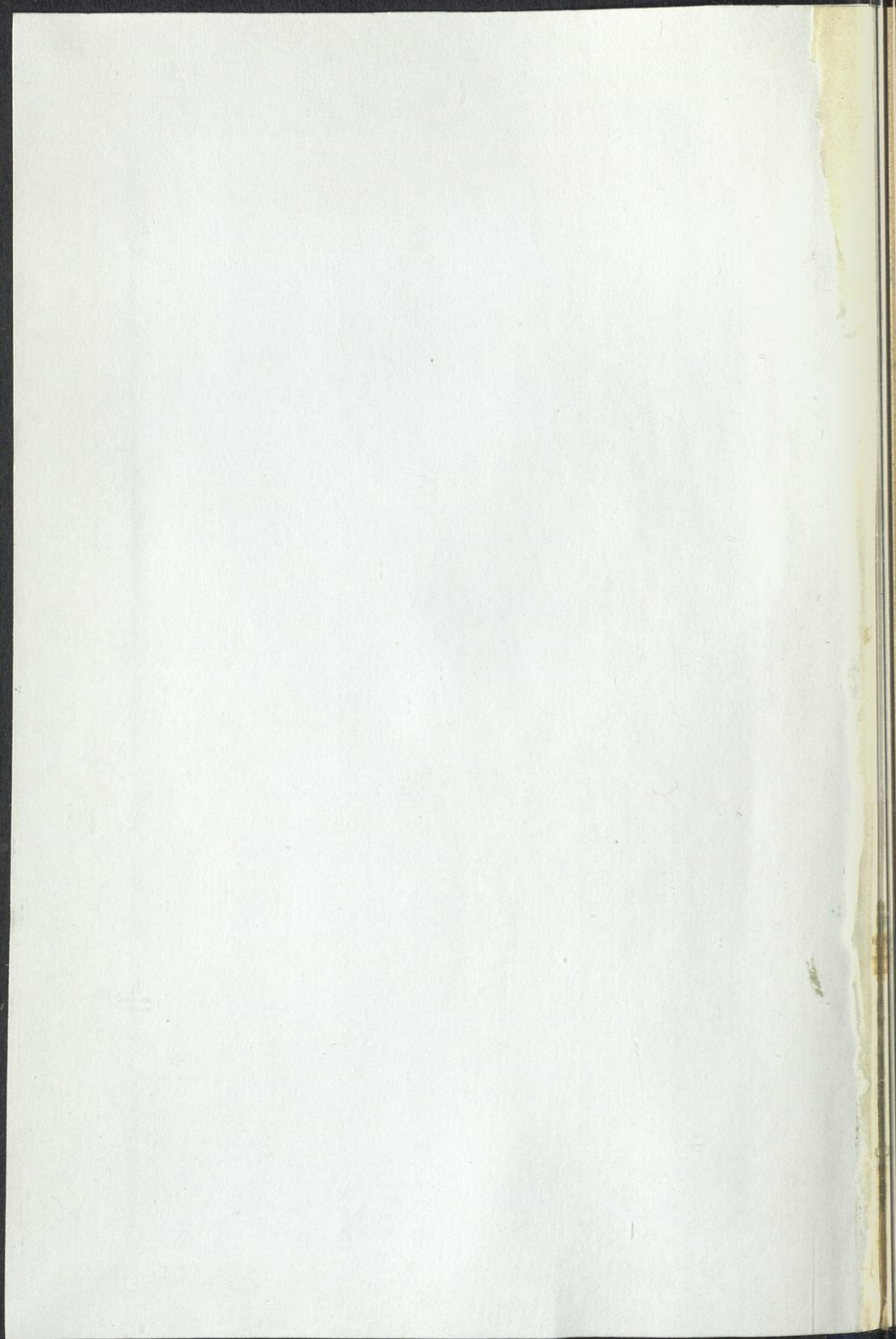
مشهد آخر

ظهور جان درك قديسة

يفتح الستار فتظهر جان لابسة ثياباً بيضا
متلازمة بالانوار حاملة رايتها وعلى جانبيها
ملاكان :

الستار

تمت



LIBRARY

DATE DUE

[illegible]

LIBRARY

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00511374

